مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

ISSN 2410-5201

IUGJIS
Vol 27, No 1, 2019, pp 140 - 176

تاريخ الإرسال (2018-01-20)، تاريخ قبول النشر (2018-02-17)

موقف العقيدة الإسلامية من الأمثال العاميَّة والألفاظ القبيحة والشركية في ضوء الكتاب والسنة النبوية

د. فائز محمد حسن أبو نجا[1]،*

[1] جامعة البلقاء التطبيقية كلية عمان للعلوم المالية والإدارية قسم العلوم

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: fayezabunja@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الأمثال العامية والألفاظ القبيحة والشركية التي تخالف العقيدة الإسلامية ،وكون الأمثال العامية والألفاظ القبيحة المنتشرة في بلاد المسلمين كثيرة تكاد لا تحصى عددًا، فقد اقتصر الباحث على ذكر ما هو موجود ومشهور في الأردن كحالة بحثية، وبينت الدراسة مخالفة كل مثل عامي وقول قبيح للعقيدة الإسلامية، وتم بيان الأدلة على ذلك من الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، وأقوال أهل العلم.

كلمات مفتاحية: الأمثال، الألفاظ، القبيحة، العقيدة، الشرك، الحلف.

The attitude of dogma of Islam, towards ugly colloquial words, and polytheism proverbs, in the light of the Quran and Sunnah

Abstract

This study aims to identify the colloquial, ugly and polytheism proverbs and words which contradict the Islamic belief i.e. agaist (monotheism).

Though these innumerable colloquial ugly proverbs and words spread throughout the Muslim countries, however the researcher was limited to mention what already exist and are known in Jordan as a research case .

By revealing them on the Book i.e. The Holly Qura'n, The Noble Sunnah i.e the path of our prophet Muhammad Peace be upon him), the consensus of the nation and the sayings of the scholars.

The survey shows that those researched billingsgates and ugly words are evidences of the violation of Islamic faith .

Keywords: proverbs, billingsgate, ugly words, creed, polytheism, swearing words and oaths

المقدمة

استمر النبي ﷺ في مكة يدعو الناس للعقيدة الإسلامية ثلاث عشرة سنة، وكان تركيزه في تلك المرحلة على دعوة الناس للإيمان بالله-تعالى- وتوحيده، وانتزاع العقيدة الشركية التي كانت تدين بها قريش، والقبائل العربية الأخرى، كان ﷺ يمشي في السوق، ويقول: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا"[(1)].واستمر على هذا النهج حتى هاجر إلى المدينة المنورة، وترسخت العقيدة السليمة في نفوس الناس، وكان الصحابة –رضي الله عنهم–إذا اختلفوا في المسائل الفقهية، واجتهدوا فيها، أقرهم النبي ﷺ على اجتهادهم دون تعنيف لهم. وإذا أخطئوا في المسائل العقدية، كان النبي ﷺ يتدخل، ويصحح المفهوم الخطأ، لأنَّ مسائل العقيدة؛ وخاصة الأصول، لا تحتمل إلا معنًى واحدًا، فإذا اعتقد المسلم اعتقادًا خاطئًا، قد يكفر أو يشرك بالله وهو لا يعلم، بعكس المسائل الفقهية التي قد تحتمل أكثر من معنى، فباب الاجتهاد فيها مفتوح على مصراعيه للمجتهدين، واستمر الناس على المنهج النبوي السليم حتى ظهرت الفرق الإسلامية المخالفة للمنهج الصحيح، كالخوارج والقدرية والمعتزلة وغيرهم، فتصدى لهم من تبقى من الصحابة والأئمة الكبار من التابعين، وبدأ الخلاف ينشب، ويتطور بين أهل الحق وأهل الباطل على مر العصور إلى يومنا هذا.

موضوع البحث: كثر في هذا الزمن انتشار الأمثال العاميَّة والألفاظ القبيحة والشركية المخالفة للعقيدة الإسلامية ؛ لهذا جاءت هذه الدراسة لتبين خطر هذه الأمثال العامية والألفاظ القبيحة والشركية على العقيدة الإسلامية.

مشكلة البحث: جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية:

1.هل نصَّ القرآن الكريم والسنة النبوية على منهجية في التعامل مع الأمثال العاميَّة والألفاظ القبيحة والشركية ؟

2.ما موقف القرآن الكريم ممن يُطلق هذه الأمثال والألفاظ؟

3.ما موقف السنة النبوية ممن يُطلق مثل هذه الأمثال والألفاظ؟

4.ما حكم من يُطلق مثل هذه الأمثال والألفاظ في الشريعة الإسلامية؟

حدود البحث: سيعالج الباحث هذا الموضوع من خلال نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة، ومسترشدًا بأقوال المفسرين وعلماء العقيدة والحديث ، مبيناً خطر الأمثال العامية والألفاظ القبيحة والشركية التي انتشرت في الأردن على العقيدة الإسلامية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تنقية العقيدة الإسلامية من الأمثال والألفاظ القبيحة والشركية التي انتشرت بين العامة في الأردن، وصون اللسان عمّا يصدر عنه من الأمثال والألفاظ التي تخالف العقيدة الإسلامية.

منهج البحث: سيتبع الباحث المناهج الآتية في بحثه:

---

(1) أحمد: المسند،25/ 404 : رقم الحديث 16022، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" صحيح لغيره"، الدينوري: المجالسة وجواهر العلم،4/ 135: رقم الحديث 1304، وقال محققه مشهور حسن:" إسناده قوي"، الحاكم : المستدرك على الصحيحين، الإيمان ، ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ﷺ،61/1 :رقم الحديث39 ،وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية(ص 143فما بعدها).

1.المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الأمثال والألفاظ القبيحة والشركية الواردة على ألسنة الناس، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض الكتب.

وسيقوم الباحث باستقراء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة لوضع الحلول لها.

2. المنهج الوصفي التحليلي: يوصف حالة هذه الأمثال والألفاظ وبيان خطورتها على اعتقاد الناس .

الدراسات السابقة: توجد أطروحة ماجستير للباحث: أبو زر، إشراف د.جابر السميري، الجامعة الإسلامية ،غزة–فلسطين، بعنوان: "أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية" ،وتختلف دراستي هذه بأنَّ فيها مجموعة من الأمثال والألفاظ لم يذكرها الباحث السابق ،وتمتاز دراستي بذكر بمزيد أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

خطة البحث: لما رأيت وسمعت من غالبية الناس في هذا العصر انتشار الأمثال العامية والألفاظ القبيحة، والشركية المخالفة للعقيدة الإسلامية بينهم، أحببت أن أكتب في هذا الموضوع؛ لُبيِّن للناس خطورة هذا الأمر، حتى يجتنبوه، ويتوبوا منه، ويحذّروا غيرهم منه، وجاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة

المطلب الأول: موقف العقيدة الإسلامية من الأمثال العامية.

المطلب الثاني: موقف العقيدة من الإسلامية الألفاظ القبيحة.

المطلب الثالث: موقف العقيدة الإسلامية من الألفاظ الشركية.

الخاتمة: وفيها بيان نتائج الدراسة وأهم التوصيات.

المطلب الأول: موقف العقيدة من الأمثال العامية

أولًا: تعريف المثل لغة:

قال الفيروز آبادي:" المِثْلُ، بالكسرِ والتحريك وكأَميرٍ: الشِّبْهُ. ج: أمثالٌ، وقولُهُم: "مُسْتَرادٌ لِمِثْلِهِ"، أي: مِثْلُهُ يُطْلَبُ ويُشَحُّ عليه. والمَثَلُ، محرَّكةً: الحجَّةُ والحَديثُ..."[1].

وقال الزبيدي:" المِثْل، بالكَسْر والتحريك، وكأَمير: الشِّبْه، يُقَال: هَذَا مِثْلُه ومَثَلُه، كَمَا يُقَال: شِبهُه وشَبَهُه"[2].

ثانيًا: تعريف المثل اصطلاحًا: هي وشي الكلام وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، والتي تخيّرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونطق بها كلّ زمان وعلى كل لسان. فهي أبقى من الشّعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها، حتى قيل: أسير من مثل[3].

ثالثًا: موقف العقيدة من الأمثال العاميّة:

مما لا شك فيه أن الأمثال العامية التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية كثيرة، ومنتشرة في جميع البلدان الإسلامية، وتكاد لا تحصى ولا تعد، لكنني سأقتصر على ذكر أشهر الأمثال المنتشرة في بلدي الأردن-حفظها الله من الفتن ما ظهر منها وما بطن-وقد جعلت هذه الأمثال العامية المخالفة للعقيدة الإسلامية في عدة نقاط على النحو الآتي:

أولًا: (الله بيعطي اللحم للي ما إله أسنان) :

يتردد هذا المثل على ألسنة العوام كثيرًا، عندما يرون شخصًا قد فتح الله عليه في الرزق بالتجارة، أو حصل على وظيفة عالية، أو قام ببناء بيت جديد، أو عند شرائه سيارة حديثة، أو يتزوج امرأة صالحة، أو جميلة، أو غنية، وغير ذلك من أمور الدنيا، وقل من ينكر عليهم ذلك، وهذا مثل قبيح؛ لأنَّ معناه: أن الله -تعالى-أعطى الرزق لمن لا يستحقه، ومنعه عمن يستحقه.

الأدلة على تحريم هذا المثل:

في هذا المثل اعتراض على حكم الله من عدة وجوه:

1. فيه تدخل في أمر الله، وتشكيك في عدله. فالله هو صاحب القرار، يرزق من يشاء، قال تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾،[سورة البقرة:٢١٢].

2. ومن عدل الله وحكمته، أنَّه يرزق المؤمن والكافر في الدنيا. قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا

(1) الفيروز آبادى، القاموس المحيط (ص951).

(2) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس(ج30/ 379).

(3) ابن عبد ربه، العقد الفريد(ج3/3) .

يَجْمَعُونَ﴾[سورة الزخرف:٣٢].وقال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة:١٢٦].

فالله يرزق الكافر في الدنيا مثل المؤمن أو أكثر منه؛ لأنَّ الدنيا لا تساوي عند الله شيئًا، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ"(1).

لهذا لا يحق لهؤلاء أن يعترضوا على قسمة الله بمثلهم القبيح المخالف للعقيدة الإسلامية.

3. المثل فيه اعتداء على أفعال الله، وتعطيل لصفاته؛ أي أنَّه لا يحسن التدبير، وأنَّه يرزق المخلوقين بغير علم ولا حكمة- تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا- قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [سورة الذاريات:٥٨].

4. البشر مهما أوتوا من العلم والحكمة لن يستطيعوا أن يفرقوا بين النعمة والنقمة، فقد يرون من وَسَّع الله عليه في الرزق بالدنيا نعمة، وقد يكون الله جعلها له نقمة، وفتنة، وعذاب في الدنيا قبل الآخرة، فلا يجوز لهم أن يتكلموا في قضاء الله وقدره؛ لأنَّهم لا يعلمون الغيب، ولا يدركون حكمة الله من ذلك. قال تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[سورة الأنعام:٥٣].

ثانيًا: (رزق الهبل على المجانين)

مثل عامي مشهور بين الناس، يقال عندما يصاحب الغني رجلًا من الفقراء، فيحسن إليه بالطعام والمال، وغير ذلك، فيقول الناس هذا المثل، وهو مثل يخالف العقيدة الإسلامية؛ لأنَّ الرازق هو الله، يرزق جميع المخلوقات دون استثناء، فيرزق العقلاء، والعلماء، والمرضى، والهبل، والمجانين، والمخلوقات جميعها.

الأدلة على أن الله هو الرازق لجميع المخلوقات:

والأدلة من القرآن الكريم كثيرة جدًا، منها: قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سورة هود:٦]،وقال تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة الذاريات:٢٢]،وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[سورة سبإ:٢٤]،وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ

(1) ابن ماجه: السنن ، الزهد ، مثل الدنيا،5/ 230:رقم الحديث 4110 ،وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" حديث حسن بطريقيه وشواهده"، الترمذي: السنن، الزهد، ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل ،560/4: رقم الحديث2320، وقال أبو عيسى: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ"، وقال الشيخ الألباني بعدما ذكر جميع طرق الحديث:" وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب". وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،305/2: رقم الحديث 686.

﴾[سورة فاطر:٣]،وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [سورة الـملك:٢١].فهذه الآيات، وغيرها، تثبت أن الرزق بيد الله، يرزق جميع المخلوقات بغير حساب .

ثالثًا: (الله ما بسمع من ساكت)

ومرادهم من هذا المثل أن يتكلم الشخص الساكت، ويبين حجته أثناء كلامه، لأنَّ سكوته لا يفيده، بل ربما يضر به ،وهو مثل لا يصح، بل يحرم على المسلم قوله؛ لأنَّه يخالف العقيدة الإسلامية ،فينفي صفات السمع والعلم عن الله، والله أثبتها لنفسه في أكثر من آية في كتابه.

الأدلة على أن هذا المثل يحرم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة:١٨١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[سورة آل عمران:٢٩]،وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[سورة المائدة:٧]،وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [سورة طه:7]،فالله يعلم ما كان، وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، فالله يسمع صوت النملة السوداء في ليلة ظلماء على صخرة صماء.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ"، قَالَ: وَأَنَا خَلْفَهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ:" يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"(1).

قال النووي: "مَعْنَاهُ أرْفُقوا بِأَنْفُسِكُمْ، وَاخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ، فَإِنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِبُعْدِ مَنْ يُخَاطِبُهُ لِيُسْمِعَهُ، وَأَنْتُمْ تدعون الله– تعالى–وليس هو بأصم ولا غائب، بَلْ هُوَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ، فَفِيهِ النَّدْبُ إِلَى خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ إِذَا لَمْ تَدْعُ حَاجَةٌ إِلَى رَفْعِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا خَفَضَهُ كَانَ أَبْلَغَ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ، فإن دعت حاجة إلى الرَّفْعِ، رَفَعَ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ أَحَادِيثُ..."(2).

ويشرع رفع الصوت في التكبير المطلق، والمقيد، وعند التلبية بالحج.

رابعًا: (أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب)

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، التوحيد، قول الله– تعالى–:(وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) [سورة النساء:134]،2306/4: رقم الحديث7386، مسلم: صحيح مسلم، الدعوات، استحباب خفض الصوت بالذكر، ص1224رقم الحديث6802.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم(ج294/8).

وهذا مثل جاهلي يدعو للعصبية الجاهلية، وهو يدعو للوقوف مع الأخ، أو القريب، سواء أظالمـاً كان أم مظلومًا، كافرًا أم مسلمًا، مستقيمًا على دينه، أم فاسقًا وفاجرًا، المهم أن يقف معهم دفاعًا عن سمعة العشيرة والقبيلة...وهذا مخالف لهدي النبي ﷺ،فعَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"(1).

اشتهر هذا الحديث الصحيح عند الكثير من العوام، فظنوا بجهلهم، أن المقصود من الحديث: أن تقف في الدفاع عن أخيك، أو قريبك في كلا الحالتين، ظالمـاً أو مظلومًا، وهذا مخالف لفهم الحديث، والفهم الصحيح أن ينصره إن كان مظلومًا ،في حال اعْتُدِيَ عليه، أو على ماله أو عرضه من قبل بعض الظالمين، ضمن حدود الشرع، من غير زيادة في الظلم، وإن كان ظالمًا، يقف في وجهه، ويمنعه من ظلم الناس، والاعتداء عليهم، فهذا هو المقصود من الحديث.

الدليل على النهي عن العصبية الجاهلية:

أخرج البخاري في صحيحه من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: "تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ"(2).

فنصرة الظالم، والوقوف معه في ظلم الآخرين من أمور الجاهلية التي نهانا عنها النبي ﷺ،فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: "دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ"، فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: "دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ"(3).

قال النووي:" كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَأْخُذُ حُقُوقَهَا بِالْعَصَبَاتِ وَالْقَبَائِلِ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ بِإِبْطَالِ ذَلِكَ، وَفَصَلَ الْقَضَايَا بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَإِذَا اعْتَدَى إِنْسَانٌ عَلَى آخَرَ، حَكَمَ الْقَاضِي بَيْنَهُمَا، وَأَلْزَمَهُ مُقْتَضَى عِدْوَانِهِ، كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ"(4).

خامسًا:(الأقارب عقارب)

وبعضهم يقول: (ربي نجني من الأقارب؛ لأنَّ أكثرهم عقارب)،وربما كتبها بعضهم على مركباتهم من الخلف، وهو مثل يخالف العقيدة الإسلامية ؛لأنَّه يدعو إلى قطيعة الرحم، وقد لعن الله– تعالى– من قطع رحمه.

(1) البخاري: صحيح البخاري ،المظالم، أعِنْ أخاك ظالمًا أو مظلومًا،732/2: رقم الحديث2443.

(2) البخاري: صحيح البخاري، الإكراه، يمين الرجل لصاحبه إنَّه أخوه، إذا خاف عليه القتل أو نحوه،2174/4: رقم الحديث6952.

(3) البخاري: صحيح البخاري، التفسير،(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[سورة المنافقون:6]، 1563/3:رقم الحديث 4905، مسلم: صحيح مسلم الأدب، نصر الأخ ظالمًا ومظلومًا، ص1180:رقم الحديث6526.

(4) النووي ،شرح صحيح مسلم(ج190/8).

الأدلة على تحريم قطع الرحم:

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (23) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[سورة محمّـد:٢٢-٢٤].وقد أخر الله –تعالى– قاطع الرحم من دخول الجنة مع السابقين، قال ﷺ:"لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ"(1).قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ.

قال النووي: "هَذَا الْحَدِيثُ يَتَأَوَّلُ تَأْوِيلَيْنِ...أَحَدُهُمَا: حَمْلُهُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِلُّ الْقَطِيعَةَ بِلَا سَبَبٍ وَلَا شُبْهَةٍ، مَعَ عِلْمِهِ بِتَحْرِيمِهَا، فَهَذَا كَافِرٌ يُخَلَّدُ فِي النَّارِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَبَدًا. وَالثَّانِي: مَعْنَاهُ: وَلَا يَدْخُلُهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مَعَ السَّابِقِينَ، بَلْ يُعَاقَبُ بِتَأَخُّرِهِ الْقَدْرَ الَّذِي يُرِيدُهُ اللَّهُ – تَعَالَى –"(2).

فالله أمرنا أن نصل أرحامنا، ونحسن إليهم، قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[سورة النساء:36].

فيجب على المسلم أن يبادر، ويصل الذين قطعوه من أقاربه، استجابة لأمر النبي ﷺ الذي قال: "الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ "(3).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ:" لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ(4) وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ"(5).

قال القاضي عياض: "يريد: أنَّك بإحسانك إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم،[وتبلى قلوبهم برؤيتهم حسن فعلك معهم، وقبح مكافأتهم، فهم من الخزي عند أنفسهم] عند ذلك كمن يرمى في وجهه التراب والرماد المحمى. ونكاية القلوب كمن سقا الجمر أو الرماد المحمي، أو أن ذلك الذي يأكلونه من رفدك وإحسانك كمن يأكل ذلك ويحرق به أحشاءه.

وقوله: "ولا يزال معك ظهير من الله عليهم": أي معين وكاف لأذاهم. وقوله: "وأحلم عنهم ويجهلون": أي: يسبونني. والجهل: القبح من القول في مثل هذا"(6).

وأولى الناس بالإحسان إليهم الوالدان، ثم ذووا الأرحام من قرابة ونسب.

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، الأدب، إثم القاطع،1895/4:رقم الحديث5984،مسلم:صحيح مسلم، الأدب، صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ص1171: رقم الحديث6467.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم(ج200/2).

(3) مسلم: صحيح مسلم، الأدب، صلة الرحم، وتحريم قطيعتها، ص1171:رقم الحديث6466.

(4) قال القاضي عياض: "قوله: "كأنَّما تسفهم المل": أي: يسقيهم الرماد الحار، سفهم من السفوف...والمل: التراب المحمي الذي يدفن فيه الخبز وهو المل أيضًا. وقيل: المل: الجمر. وروى في غير هذا الحرف: "كأنَّما يسفيهم "بالفاء، أي: يرمى في وجوههم ذلك". عياض، القاضي، إكمال المعلم بفوائد مسلم(ج21/8).

(5) مسلم: صحيح مسلم، الأدب، صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ص1172:رقم الحديث6472.

(6) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم(ج21/8).

سادسًا:(فلان لا يرحم ولا يخلي رحمة الله تنزل)

وهذا مثل من الأمثال العامية البشعة والخطيرة على العقيدة الإسلامية، فمن هو الذي يمنع رحمة الله من النزول؟، إذا كان قائل هذا المثل، فاهمًا لمعناه الصحيح، فهو كافر، وإن كان جاهلًا لا يعرف معناه، فهو في مشيئة الله، إن شاء عذبه أو غفر له، ونسأل الله أن يتجاوز عنه لجهله، ويجب على الدعاة وطلبة العلم أن يعلموه.

الأدلة على تحريم هذا المثل من الكتاب:

قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة فاطر:٢].

قال الثعلبي:" لا يستطيع أحد حبسها، وَما يُمْسِكْ، فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ فيما أمسك، الْحَكِيمُ فيما أرسل"(1).

الأدلة على تحريم هذا المثل من السنة:

كَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ،إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ"(2).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: "رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ: اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ"(3).

قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ:" كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا مُطِرُوا يَقُولُ: مُطِرنا بنَوْء الْفَتْحِ، ثُمَّ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ:﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة فاطر:٢] "(4).

فهذه الأدلة من الكتاب والسنة تحرم المثل العام القائل:(فلان لا يرحم ولا يخلي رحمة الله تنزل).

سابعًا:(دس قرشك الأبيض ليومك الأسود)

إن قيل هذا المثل من باب المحافظة على المال ،من أجل التوفير والاقتصاد في الأنفاق ،وعدم الإسراف والتبذير، فلا بأس بذلك،لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾[سورة الإسراء:26–27]،وقال تعالى:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

(1) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن(ج8/98).

(2) البخاري: صحيح البخاري، الأذان، الذكر بعد الصلاة،256/1:رقم الحديث844،مسلم:صحيح مسلم ،المساجد ومواضع الصلاة، استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ص283:رقم الحديث1337.

(3) مسلم: صحيح مسلم، الصلاة، ماذا يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ص241:رقم الحديث1072.

(4) مالك بن أنس: موطأ الإمام مالك، الاستسقاء، الاستمطار بالنجوم،192/1:رقم الحديث6.

كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾[سورة الإسراء: 29] ،أما إن قيل هذا المثل من أجل الحث على كنز المال وعدم الإنفاق منه على النفس والأهل، والفقراء والمساكين، فهو مخالف للعقيدة الإسلامية .

الأدلة على التحريم من عدة وجوه :

1. يدعو إلى معرفة الغيب، والغيب لا يعلمه إلا الله، فكيف يحكم أنَّه سيأتيه يوم أسود، هل اطلع الغيب، فعرف ذلك؟ قال تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾[سورة الأنعام:٥٩].

2. يجعل القيمة للمسلم بالمال والعقارات، وهذا يخالف صريح القرآن، الذي بين أن الأفضل عند الله هو الأتقى، وإن كان فقيرًا، قال تعالى:﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[سورة الحُـــجُـــرات:١٣].

3. يجعل المسلم أمله بالبقاء طويل، لأنَّ اليوم الأسود الذي يؤجل له المال غير معلوم له، فربما تكون حياته كلها سعادة في الدنيا حتى يموت، فلم يقدر الله عليه المصائب، فيموت ولم يأت يومه الأسود حسب ما يدعي، لأنَّ الأجل لا يعلمه إلا الله. قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[سورة الأعراف:٣٤].

4. يدعو للبخل وعدم الإنفاق في سبيل الله، وهو مخالف لما أمر الله من الإنفاق في سبيل الله، قال تعالى:﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الـــمنافقون:10-١١].

ثامنًا:(بوس الكلب على ثمه حتى تأُخذ غرضك منه)، ومثل آخر بنفس المعنى: (الإيد اللي ما تقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر)

مثالان عاميان يدعوان للمسكنة والخداع، لمن لك عنده حاجة، سواء أمسلمًا كان أم كافرًا، وهما مخالفان للعقيدة الإسلامية .

الأدلة على حرمتهما :

1. يدعوا للذل والانكسار والخضوع لغير الله–عز وجل–،والمسلم يجب أن يكون عزيزًا في جميع الحالات، فيطلب حاجته بعزة نفس. قال تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[سورة آل عمران:١٣٩]، فالمسلم يستمد عزته من الله ولا يطلبها من غيره بالذل والهوان، قال تعالى:﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[سورة فاطر:١٠]،بعكس المنافقين الذين يطلبون عزتهم بالذل والهوان من الكفار، فأذلهم الله، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [سورة النساء:١٣٩].

2. يدعوان للنفاق، بحيث يكون أمام صاحب الحاجة بوجه المدح والثناء، ومن خلفه يكون بوجه الذم والشتم، وغير ذلك، وهو نفاق عملي.

تاسعًا:(من علمني حرفًا كنت له عبدًا)

وهذا مثل يقال في حق احترام العلماء وتقديرهم، وهو غير صحيح، رغم أن احترام العلماء وتقديرهم واجب، ولكن له حدود، فمثل هذا المثل لا يصح؛ لأنَّه مخالف العقيدة الإسلامية .

الأدلة على تحريم هذا المثل:

يدعو للعبودية لغير الله، والله يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[سورة الذاريات:٥٦]،والعالم الجليل لا يرضى أن يعظمه تلاميذه كالعبيد عند سيدهم، فلا شك أنَّه يرفضه جملة وتفصيلًا، بل إنَّ العالم الرباني يربي تلاميذه على العزة والكرامة، وعقيدة التوحيد التي تفرد الرب بخالص العبودية لله وحده لا شريك له.

وقد سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية– رَحِمَهُ اللَّهُ–عَنْ حَدِيث: "مَنْ عَلَّمَك آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَكَأَنَّمَا مَلَكَ رِقَّك إنْ شَاءَ بَاعَك وَإِنْ شَاءَ أَعْتَقَك "فَهَلْ هَذَا فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ، أَوْ هُوَ كَذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَجَابَ: لَيْسَ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْمُسْلِمِينَ؛ لَا فِي السِّتَّةِ وَلَا فِي غَيْرِهَا؛ بَلْ مُخَالِفٌ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ مَنْ عَلَّمَ غَيْرَهُ لَا يَصِيرُ بِهِ مَالِكًا إنْ شَاءَ بَاعَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَعْتَقَهُ، وَمَنْ اعْتَقَدَ هَذَا فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ. وَالْحُرُّ الْمُسْلِمُ لَا يُسْتَرَقُّ، وَسَيِّدُ مُعَلِّمِ النَّاسِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَهُوَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمَعَ هَذَا فَهُمْ أَحْرَارٌ لَمْ يَسْتَرِقَّهُمْ وَلَمْ يَسْتَعْبِدْهُمْ، بَلْ كَانَ حُكْمُهُ فِي أُمَّتِهِ الْأَحْرَارِ خِلَافَ حُكْمِهِ فِيمَا مَلَكَتْهُ يَمِينُهُ، وَلَوْ كَانَ الْمُؤْمِنَاتُ مِلْكًا لَهُ لَجَازَ أَنْ يَطَأَ كُلَّ مُؤْمِنَةٍ بِلَا عَقْدِ نِكَاحٍ، وَلَكَانَ لِمَنْ عَلَّمَ امْرَأَةً آيَةً مِنْ الْقُرْآنِ أَنْ يَطَأَهَا بِلَا نِكَاحٍ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ"[(1)].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي"[(2)].

وعَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي، مَوْلاَيَ، وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ، وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي"[(3)].

قال النووي:" قَالَ الْعُلَمَاءُ مَقْصُودُ الْأَحَادِيثِ شَيْئَانِ، أَحَدُهُمَا: نَهْيُ الْمَمْلُوكِ أَنْ يَقُولَ لِسَيِّدِهِ: رَبِّي، لِأَنَّ الرُّبُوبِيَّةَ إِنَّمَا حَقِيقَتُهَا لِلَّهِ– تَعَالَى–لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْمَالِكُ أَوِ الْقَائِمُ بالشيء، ولا يوجد حَقِيقَةُ هَذَا إِلَّا فِي اللَّهِ– تَعَالَى–...وَالثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ النَّهْيُ عَنِ الْإِكْثَارِ مِنَ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَاتِّخَاذِهَا عَادَةً شَائِعَةً، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ إِطْلَاقِهَا فِي نَادِرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَاخْتَارَ الْقَاضِي هَذَا الْجَوَابَ"[(4)].

(1) ابن تيمية، مجموع الفتاوى(ج345/18).

(2) مسلم: صحيح مسلم، الألفاظ من الأدب، حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد ،ص1052: رقم الحديث5834.

(3) البخاري: صحيح البخاري، العتق، كراهية التطاول على الرقيق وقوله: عبدي أو أمتي،768/2:رقم الحديث2552،مسلم:صحيح مسلم، الألفاظ من الأدب، حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد ،ص1052:رقم الحديث5838.

(4) النووي، شرح صحيح مسلم(ج354/7).وللاستزادة انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم(ج176/7فما بعدها). ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري(ج5/ 179فما بعدها).

أما لفظة السيد، فجائز أن يقولها المملوك لمولاه، قال القاضي عياض:" لفظ السيد غير مستعمل، في حق الله استعمال الرب، ولا متداول على الألسن من صفاته، ولا جاء في الكتاب ولا في حديث متواتر تسميته بذلك، وقد كره مالك الدعاء بسيدي، وإن كان الله هو السيد حقيقة...كذلك مولاي، فإنَّ المولى: الناصر، والمولى والمنعم بالعتق والمنعم عليه وابن العم والحليف، وهى لفظة منصرفة مستعملة في القرآن والحديث في هذه المعاني، فأبيح هنا ذكرها في حق العبد لسيده لكثرة استعماله في المخلوقين في معنى الولاية والقيام بالأمر والإنعام، والله- تعالى-مولى الذين اَمنوا، ونعم المولى ونعم النصير، فهو-أيضًا- المولى حقيقة، والمالك يقيناً، والمنعم عمومًا، وناصر أوليائه خصوصًا...ونهى السيد في الحديث أن يقول: عبدي وأمتي، وبين العلة في ذلك بقوله:" كلكم عبيد الله، كل نسائكم إماء الله". فنهى عن التطاول، في اللفظ كما نهى عنه في الفعل وأمر بالتواضع؛ إذ هو عبد مثله حقيقة فليجتنب هذه اللفظة تواضعًا واعترافاً بملك الجميع لله...قوله: "وأمره- عليه السلام- بأنَّ يقول: غلامي وفتاي وجاريتي وفتاتي" إذ هذه ألفاظ تنطلق على الحر والعبد، وليس فيها من معنى الملك ما في عبدي، وإنَّما هي بمعنى الاختصاص..."[1].

عاشرًا:(الجنَّة بلا ناس ما بتنداس)

وهذا المثل يقال عندما يذهب بعض الناس لمكان جميل وخلاب، لكنَّه موحش لعدم وجود الناس فيه، فيشعر الإنسان بالخوف أو الملل، فيقول هذا القول، وهو قول لا يصح؛ لأنَّه يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية التي تبين نعيم الجنَّة؛ لأنَّ نعيم الجنة يدخل السرور والفرحة والبهجة على المسلم، فلا يمل ولا يخاف، حتى لو كان وحده فيها، فنعيمها لا يحصى ولا يعد، وعلى رأس هذا النعيم، النظر لرب العالمين، فالنعيم الموجود فيها، يغني عن وجود الناس. والدليل على ما أقول: أن أبونا آدم كان في الجنة وحده لفترة من الزمن، ولم يخاطب آدم ربه بأنَّه في ملل أو خوف، بل كان حريصًا على ألاَّ يخرج منها، ولكن استزله الشيطان بمكره وتزيينه ووسوسته، فكان سببًا في أخرج آدم وحواء من الجنة[2].

الأدلة على أنَّ الجنة لا خوف فيها ولا حزن، ولا ملل ،ونعيمها يدخل السرور والفرحة على المسلمين

قال تعالى:﴿ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[سورة الأعراف: 49].2،وقال تعالى:﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[سورة يونس:26]،وفسرت الزيادة بالنظر لوجه الله تعالى، وقال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (58) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.[سورة العنكبوت:58-59]،وقال تعالى:﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (69) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (70) يُطَافُ

(1) عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم(ج7/178-179).وللاستزادة انظر: النووي، شرح صحيح مسلم(ج7/354-355).

(2) للاستزادة من الأمثال المخالفة للعقيدة الإسلامية انظر: الخوارزمي، الأمثال المولدة(ص 135فما بعدها)،الميداني، مجمع الأمثال (ج374/1)،أبو زر، أطروحة ماجستير بعنوان: أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية ص 48.

عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (71) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (72) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[سورة الزخرف:69-70]، وقال تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (49) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ (50) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (51) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (52) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (53) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾[سورة ص:49-54]،والأدلة من القرآن الكريم على ذلك كثيرة.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17] "[1].

المطلب الثاني

موقف العقيدة من الألفاظ القبيحة

يصدر من جهلة المسلمين في هذا الزمان ألفاظ جاهلية تسيء لله-عز وجل-لَا يُلْقِوا لَهَا بَالًا من غير قصد منهم، وقد قال رَسُولَ اللهِ ﷺ:"إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"[2].

وقال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل:"...أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ:"ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟"[3].

فحرص مني، وحفاظ على سلامة العقيدة، أحببت أن أبين بعض هذه الألفاظ القبيحة، من أجل تحذير المسلمين من الوقوع فيها، والحد من انتشارها بين الناس، حتى تبقى العقيدة سالمة من كل شائبة، وقد جعلتها في عدة نقاط على النحو الآتي:

أولًا: نسبتهم الظلم لله- تعالى

شاع بين الناس عندما يتعرض أحدهم للظلم من قبل الآخرين، فإنَّه يقول لخصمه:(الله يظلمك مثل ما ظلمتني) وحقيقة نسبة الظلم لله لا تجوز؛ لأنَّ الله متصف بالعدل، فلا يمكن أن يكون الظلم من صفاته؛ لأنَّه يتنافى مع عدله، لهذا من المستحيل أن الله يظلم أحدًا من البشر، والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة.

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، بدء الخلق، ما جاء في صفة الجنة وأنَّها مخلوقة،1002/2: رقم الحديث3244،مسلم : صحيح مسلم، الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بصفة الجنة،ص1277: رقم الحديث2824.

(2) البخاري: صحيح البخاري، الرقاق، حفظ اللسان،2032/4:رقم الحديث 6478، مسلم: صحيح مسلم، الزهد والرقائق، وحفظ اللسان، ص1339:رقم الحديث7406.

(3) الطيالسي: مسند الطيالسي،1/ 455 :رقم الحديث 561 ، أحمد: المسند، 345/36:رقم الحديث22062، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "صحيح بطرقه وشواهده "،ابن ماجه: السنن، الفتن، كف اللسان في الفتنة،1314/2:رقم الحديث3973، وقال محققه الألباني: "صحيح" ،الترمذي: السنن، الإيمان، ما جاء في حرمة الصلاة ،12/5،وقال أبو عيسى:" هذا حديث حسن صحيح". وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 138/2فما بعدها :رقم الحديث 413.

الأدلة من الكتاب على أنَّ الله لا يظلم أحدًا:

صرح الله تعالى في القرآن الكريم أنَّه لا يظلم أحدًا من البشر، وإنَّما الناس هم يظلمون أنفسهم.

قال تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [سورة هود:١٠١]،وقال تعالى:﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[سورة الكهف:٤٩]،وقال تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[سورة النحل:١١٨]،وقال تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[سورة الزخرف:٧٦].

وبين الله– تعالى– في كتابه أنَّه لا يريد الظلم للعالمين والعباد، فكيف بهؤلاء الجهلة ينسبون الظلم له، قال تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾[سورة آل عمران:١٠٨].وقال تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [سورة غافر:٣١].

وذكر الله تعالى في كتابه أنَّه لا يحب الظالمين، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة آل عمران:٥٧].

والأدلة من الكتاب كثيرة في بيان أنَّ الله لا يحب الظالمين، ولا يهديهم، وتوعدهم بالعذاب الأليم.

الأدلة من السنة على أنَّ الله لا يظلم أحدًا:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا.."[1] الحديث.

قال النووي عند شرحه لهذا الحديث:" قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ: تَقَدَّسْتُ عَنْهُ وَتَعَالَيْتُ، وَالظُّلْمُ مُسْتَحِيلٌ فِي حَقِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كَيْفَ يُجَاوِزُ سُبْحَانَهُ حَدًّا وَلَيْسَ فَوْقَهُ مَنْ يُطِيعُهُ، وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِي غَيْرِ مُلْكٍ وَالْعَالَمُ كُلُّهُ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَأَصْلُ التَّحْرِيمِ فِي اللُّغَةِ الْمَنْعُ، فَسَمَّى تَقَدُّسَهُ عَنِ الظُّلْمِ تَحْرِيمًا لِمُشَابَهَتِهِ لِلْمَمْنُوعِ فِي أَصْلِ عَدَمِ الشيء. قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا" هُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ، أَيْ: لَا تَتَظَالَمُوا، وَالْمُرَادُ: لَا يَظْلِمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَهَذَا تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا عِبَادِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا وَزِيَادَةُ تَغْلِيظٍ فِي تَحْرِيمِهِ.."[2].

وبما أنَّ الله حرم الظلم على نفسه، فلا يجوز للمسلم أن ينسب الظلم لله، كما شاع وانتشر عند العوام قولهم: الله يظلمك كما ظلمتني، فالواجب على الدعاة وطلبة العلم أن يبينوا ذلك للناس.

ثانيًا: نسبتهم الخيانة لله– تعالى–

يتردد على ألسنة بعض العوام، القول للشخص الذي خانه، أو غدر به في موضوع ما(الله يخونك مثل ما خنتني) وهذا لا يجوز شرعًا، أن تنسب الخيانة لله– تعالى، فالخيانة ليست صفة من صفات الله، بل هي صفة نقص وعيب، والله منزه عن صفات النقص.

(1) مسلم: صحيح مسلم، الأدب، تحريم الظلم، ص1178:رقم الحديث6517.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم(8/185–186).

الدليل على عدم جواز نسبة الخيانة لله- تعالى-:

قال تعالى:﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[سورة الأنفال:٧١]،فالشاهد من هده الآية: أن المشركين من أهل بدر لما خانوا الله بالكفر، لم يقل: فخانهم الله، بل قال: فأمكن منهم، لأنَّ الخيانة صفة نقص وعيب، لا تليق بالله عز وجل.

ثالثًا: نسبتهم الصدفة للقدر، والمشيئة لغير الله

ينسب كثير من الناس عند لقائهم المفاجئ لبعضهم، القول(صدفة خير من معاد)،أو يقولون:(فلان التقيت معه صدفة) ،وهذه ألفاظ لا تصح؛ لأنَّ الصدفة من ألفاظ الملاحدة، وهي مخالفة للعقيدة الإسلامية، أو يقولون:(شاءت الظروف والتقيت بفلان) وهذا مخالف للعقيدة؛ لأنَّ الظروف ليست لها مشيئة، وإنَّما المشيئة لله وحده.

الدليل على عدم جواز نسبة الصدفة للقدر، والمشيئة لغير الله:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [سورة القمر:٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[سورة الإنسان:٣٠].

وقال تعالى:﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[سورة التكوير:٢٩].

فالواجب على المسلم الموحد أن يقول عندما يلتقي بأخيه المسلم: التقيت مع فلان بقدر الله.

رابعًا: قولهم :(الله أقردني)[1]

لا يجوز للمسلم نسبة القرادة لله- تعالى-عندما يفعل شيئًا من الأخطاء، سواء أفعلية كانت أو قولية، فيقول:(الله أقردني) ففعلت كذا، أو قلت كذا، فهذا الكلام يخالف العقيدة الإسلامية ؛لأنَّ القرادة ليست من صفات الله، والله لا يقرد أحد، بل الله أعطاك العقل، وبين لك طرق الخير والشر، وجعلك أنت مخيرٌ في أفعالك وأقوالك، ولم يجبرك على شيء من الأفعال والأقوال.

الأدلة على أن الله لا يجبر أحد على فعل شيء:

قال تعالى:﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[سورة النساء:٧٩]،وقال تعال:﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[سورة الإنسان:٣]،وقال تعالى:﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [سورة البلد:10]،

(1) كلمة تقال عندما يذهب الشخص لمكان ما، فيحصل له مانع أو مكروه فيقولها ،فينسب تحركاته وتصرفاته للقرد، وأن الله هو الذي جعله يتصرف تصرفات القرد، وهي مخالفة للعقيدة الإسلامية.

قال السعدي عند تفسير هذه قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ)،أي:في الدين والدنيا﴿ فَمِنَ اللَّهِ ﴾هو الذي مَنَّ بها ويسرها بتيسير أسبابها،﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ في الدين والدنيا ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾،أي: بذنوبك وكسبك، وما يعفو الله عنه أكثر"[1].

خامسًا: قولهم: لا حياء في الدين

إذا أراد بعض الناس أن يسأل أحد العلماء سؤالًا من أسئلة الطهارة ونحوها فإنَّه يتحرج من ذلك، ويقول قبل البدء بالسؤال: لا حياء في الدين، وهذا القول لا يصح، وليس من السنة، لأنَّ الدين فيه حياء.

الدليل على أنَّ الدين فيه حياء:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ–أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ– شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"[2].

لكنَّ السنة أن يقول قبل السؤال إن كان في سؤاله إحراج: إن الله لا يستحي من الحق، والدليل على ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أَمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ" فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟، فَقَالَ:" تَرِبَتْ يَدَاكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا"[3].فالشاهد قولها: "إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ".

سادسًا: قولهم:(بخلي الله ما خلقك)

عبارة قبيحة وشنيعة في حق الله عز وجل؛ لأنَّ الله هو خالق كل شيء.

الأدلة على تحريم هذا القول :

قال تعالى:﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾[سورة الأنعام:١٠٢]،وقال تعالى:﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[سورة الرّعد:١٦].فمن هو الذي يأمر الله بخلق فلان أو عدم خلقه تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا–،فالله وحده المنفرد بالخلق، المتعالي على خلقة بذلك، قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[سورة النحل:١٧]

وهو وحده الذي يخلق ويختار كيف يشاء، قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[سورة القصص:٦٨]،إذا عرفنا ذلك تبين لنا خطأ وقبح من يقول:(بخلي الله ما خلقك).

(1) السعدي، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان(ج109/2).

(2) مسلم: صحيح مسلم، الإيمان، بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها ص78: رقم الحديث151.

(3) البخاري: صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: التبسم والضحك ،1922/4:رقم الحديث6091، مسلم : صحيح مسلم، الحيض، وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ص182:رقم الحديث710.

سابعًا: سبهم الدهر والزمان

نسمع في زماننا هذا من معظم المسلمين سب اليوم أو الساعة أو الزمن، فسب الدهر من أفعال الجاهلية التي نهينا عنها، فكان من عادات العرب في الجاهلية، إذا نزلت بهم نازلة من النوازل يسبون الدهر، وينسبون هلاكهم ومصائبهم للدهر، قال تعالى:﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[سورة الجاثية:٢٤]،فسار على دربهم وتقليدهم في ذلك بعض المسلمين اليوم، فيسبون الدهر، لجهلهم، وعدم معرفتهم بالحكم؛ لأنَّ من يسب الدهر، إما أنَّه يعتقد أن الدهر فاعل مع الله، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة، وهذا لم يقل به أحد من المسلمين، وأما إذا كان معتقدًا أن الفاعل هو الله وحده فسب الدهر، فيكون قد سب الله الذي أوجد الدهر، وهو لا يعلم بجهله.

الأدلة على النهي عن سب الدهر، منها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:" يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ[1]،وَأَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ"[3].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:قَالَ اللهُ–عَزَّ وَجَلَّ–:"يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا"[4].

قال النووي: "أما قَوْلُهُ عز وجل: "يؤذيني بن آدمَ" فَمَعْنَاهُ: يُعَامِلُنِي مُعَامَلَةً تُوجِبُ الْأَذَى فِي حقكم...وأما قوله– عز وَجَلَّ–: "وَأَنَا الدَّهْرُ"، قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهُوَ مَجَازٌ، وَسَبَبُهُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَ شَأْنُهَا أَنْ تَسُبَّ الدَّهْرَ عِنْدَ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ وَالْمَصَائِبِ النَّازِلَةِ بِهَا مِنْ مَوْتٍ أَوْ هَرَمٍ أَوْ تَلَفِ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، وَنَحْوُ هَذَا مِنْ أَلْفَاظِ سَبِّ الدَّهْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ"، أَيْ: لَا تَسُبُّوا فَاعِلَ النَّوَازِلِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمْ فَاعِلَهَا وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللَّهِ– تَعَالَى–لِأَنَّهُ هُوَ فَاعِلُهَا وَمُنْزِلُهَا، وَأَمَّا الدَّهْرُ الَّذِي هُوَ الزَّمَانُ فَلَا فِعْلَ لَهُ، بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِ اللَّهِ–تَعَالَى–وَمَعْنَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ: أَيْ، فَاعِلُ النَّوَازِلِ والحوادث وخالق الكائنات، والله أعلم"[5].

(1) قال النووي: "بِرَفْعِ الرَّاءِ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَجَمَاهِيرُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيُّ الظَّاهِرِيُّ: إِنَّمَا هُوَ الدَّهْرَ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ، أَيْ: أَنَا مُدَّةُ الدهر، أقلب ليله ونهاره، وحكى ابن عَبْدِ الْبَرِّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَالَ النَّحَّاسُ يَجُوزُ النَّصْبُ، أَيْ: فَإِنَّ اللَّهَ بَاقٍ مُقِيمٌ أَبَدًا لَا يَزُولُ. قَالَ الْقَاضِي: قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّخْصِيصِ، قَالَ: وَالظَّرْفُ أَصَحُّ وَأَصْوَبُ. أَمَّا رِوَايَةُ الرَّفْعِ وَهِيَ الصَّوَابُ فَمُوَافِقَةٌ لِقَوْلِهِ: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ". النووي، شرح صحيح مسلم (ج351/7).

(2) البخاري: صحيح البخاري، التفسير،(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)[سورة الجاثية:٢٤]،1531/4:رقم الحديث4826،مسلم: صحيح مسلم، الألفاظ من الأدب، النهي عن سب الدهر، ص1051:رقم الحديث5824.

(3) مسلم: صحيح مسلم، الألفاظ من الأدب، النهي عن سب الدهر، ص1051: رقم الحديث2246.

(4) مسلم: صحيح مسلم، الألفاظ من الأدب، النهي عن سب الدهر، ص1051: رقم الحديث2246.

(5) النووي، شرح صحيح مسلم(ج351/7).

ثامنًا: قولهم:(لا حول الله)

وهو لفظ قبيح وشنيع، يؤدي إلى معنى أقبح وأشنع من اللفظ، منتشر عند الغالبية العظمة من العوام، ولا يجوز بحق الله ،لأنَّه اختصار مخل لعبارة :"لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"، لأنَّ اختصاره يفيد نفي القوة عن الله، فيصبح المعنى: لا قوة لله، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا، وهو مخالف العقيدة الإسلامية ؛التي تثبت القوة لله وحده.

الدليل على تحريم هذا القول:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[سورة الكهف:٣٩].

وقال ابن رجب الحنبلي عند بيان مَعْنَى قَوْلِ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:" فَإِنَّ الْمَعْنَى لَا تَحَوُّلَ لِلْعَبْدِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَهِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَالْعَبْدُ مُحْتَاجٌ إِلَى الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي فِعْلِ الْمَأْمُورَاتِ، وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَقْدُورَاتِ كُلِّهَا فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَبَعْدَهُ مِنْ أَهْوَالِ الْبَرْزَخِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِعَانَةِ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "[1].

لا يستطيع المسلم أن يتحول من حال إلى حال، إلا بالله، لا يتحول من الفقر إلى الغناء إلا بالله، ولا يتحول من الهوان إلى العزة إلا بالله، وهكذا.

تاسعًا: قولهم:(الدنيا أو البلد على كف عفريت)

عبارة شنيعة وقبيحة، منتشرة عند الغالبية العظمة من عامة المسلمين، وهي مخالفة للعقيدة الإسلامية؛ لأنَّ الدنيا وما فيها كلها بأمر الله، يتصرف فيها كيف يشاء.

الأدلة على تحريم هذا القول :

قال تعالى:﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[سورة المؤمنون:٨٨-٨٩]،وقال تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[سورة يس:٨٣]،وهو وحده الذي يمسك أن تقع السموات على الأرض، ويتحكم فيهما كما يشاء، ويمسكهما من الزوال، فلا أحد غيره يتحكم بذلك، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا ولي مخلص، ولا عفريت، ولا غيره، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[سورة فاطر:٤١]،وقال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[سورة الحج:٦٥].

(1) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم(ص192).

فالأرض والسموات بيد الله، يتصرف فيهما كيف يشاء، ويطويهم يوم القيامة بيديه كيف يشاء، فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يَطْوِي اللهُ–عَزَّ وَجَلَّ– السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟"(1).

فإذا تبين لنا ذلك، وجب علينا ترك عبارة:(الدنيا على كف عفريت)؛لأنَّها مخالفة للعقيدة الإسلامية.

عاشرًا: قولهم:(أنا عملت اللي علي والباقي على الله)،أو قولهم:(بذلت ما في وسعي أو جهدي والباقي على الله)

وهذا القول لا يصح؛ لأنَّه يفهم منه اعتماد القائل على نفسه، من غير الاعتماد والتوكل على الله، فالأصل أن يأخذ المسلم بالأسباب، ثم يتوكل على الله، فالله وحده الذي يحقق الأمر بعد التوكل عليه، وليس اعتماد المسلم على نفسه.

الأدلة على تحريم هذا القول:

قال تعالى:﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[سورة المائدة:٢٣]،وقال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [سورة الفرقان:٥٨]، وقال تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [سورة الطلاق:٣].

وأخرج الترمذي من حديث أَنَس بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟، قَالَ: "اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ"(2).

فالواجب على المسلم أن يأخذ بالأسباب، ثم يتوكل على الله، فهذا هو هدي النبي ﷺ،وقد أخذ بالأسباب في هجرته وفي غزواته كبدر وأحد والخندق، وغير ذلك، ثم توكل على الله.

الحادي عشر: قولهم:(والله، الله ما بيقدر عليه)

وهذا القول من أشد العبارات قبحًا وشناعةً، يقولها الغالبية العظمة من عوام المسلمين دون معرفتهم للمعنى الحقيقي لها ،وتقال عندما يكون الشخص: قويًا، وماكرًا، وصاحب حيل، لا يقدر عليه أحد من البشر، وهو قول كفر، فإنَّ كان القائل يعلم معناها، فيعتقد أن الله لا يقدر على فلان، فهذا كفر مخرج من ملة الإسلام، وإنَّ كان قائلها لا يعرف معناها، فيجب تعليمه، وتوضيح الحكم له، وبيان أنَّ هذا القول يَحرُم في حق الله؛ لأنَّ الله هو القادر على كل شيء.

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، صفات المنافقين وأحكامهم، صفة القيامة والجنة والنار، ص1263:رقم الحديث6983 .

(2) الترمذي : السنن، صفة القيامة، في القيامة،668/4:رقم الحديث2517، قَالَ أَبُو عِيسَى: "وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ"، وحسنه الألباني في التعليق على سنن الترمذي، وقال الألباني: " وفي هذا الشاهد اطمئن قلبي لثبوت الحديث ولو بدرجة الحسن على أقل الأحوال ". الألباني، تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام،23/1:رقم الحديث22.

الأدلة على تحريم هذا القول :

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة:٢٠]،فالكل تحت أمرته، وقدرته، وسيطرته، فلا يجوز أن تقال هذه العبارة إطلاقًا، فقدرته عظيمة وكبيرة، قال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[سورة الأنعام:٧٣]،وقال تعالى:﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة النحل:٤٠].

الثاني عشر: لعنهم الحرم عند المزاح أو الغضب والمشاجرات

لا يجوز للمسلم أن يلعن أخاه المسلم لا في المزاح ولا المشاجرات ولا عند الغضب .

الأدلة على تحريم هذا القول :

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"(1).

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(2).فاللعن هو الطرد من رحمة الله–تعالى–ولهذا لا يجوز أن نلعن إلا من لعنه الله ورسوله، مثل لعن الشيطان، والمتبرجات، والكافرين، والظالمين، وآكل الربا، وغير ذلك، أمَّا أن يلعن المسلم أخاه المسلم بعينه، فهذا لا يجوز، لأنَّ اللعن أشد من السب في الحُرمة، لما ثبت في الصحيحين من حديث ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"...وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ.."(3).

قال النووي: "فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ فِي أَصْلِ التَّحْرِيمِ وَإِنْ كَانَ الْقَتْلُ أَغْلَظَ"(4).

واللعنة إذا لم يستحقها الملعون ترجع على من لُعِنَ، فعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلاً وَإِلاَّ رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا"(5).

ونقل النووي الإجماع على حرمة سب المسلم بغير حق، وفاعله فاسق(6).

ولعن الحرم، إما أن يكون المقصود منه حرم مكة أو المدينة، أو أهل الرجل المسلم، ولعن كلاهما من الكبائر.

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، الإيمان، خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر،40/1:رقم الحديث48،مسلم:صحيح مسلم، الإيمان، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، ص88:رقم الحديث 218.

(2) مسلم: صحيح مسلم، الأدب، النهي عن لعن الدواب وغيرها ، ص1184:رقم الحديث2598.

(3) البخاري: صحيح البخاري، الأدب، مَن أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال،1925/4: رقم الحديث6105،مسلم:صحيح مسلم، الإيمان، بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، ص102:رقم الحديث176.

(4) النووي، شرح صحيح مسلم(ج191/2).

(5) أبو داود: السنن، الأدب، في اللعن7 / 267: رقم الحديث 4905، ،وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط في التعليق على سنن أبي داود، البيهقي: شعب الإيمان، فصل: ومما يجب حفظ اللسان منه الفخر بالآباء، 4/ 296:رقم الحديث 5162.

(6) النووي، شرح صحيح مسلم(ج130/2).

الثالث عشر: قولهم:(أنا عبد مأمور)

عبارة جاهلية، لا يجوز للمسلم أن يتلفظ بها، لأنَّها تخالف العقيدة الإسلامية .

الأدلة على تحريم هذا القول:

1.لأنَّ العبودية لا تصرف إلا لله، فكلنا عبيد لله، وليس بعضنا عبيدً البعض.

2.لأنَّ العبارة تفيد أنَّه غير مسؤول عن أقواله وأفعاله؛ والصحيح أن الإنسان مسؤول عن أقواله وأفعاله، قال ﷺ:"عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[(1)].

يفهم من هذا الحديث أن الخادم مسئول عن أقواله وأفعاله؛ لأنَّه قال: والعبد راع، وهو مسئول عن رعيته.

3.تفيد العبارة أنَّ سيده لو أمره بقول الكفر، أو عمل الكفر، أو ارتكاب المعصية لفعل، وهذا مخالف العقيدة الإسلامية ،فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،أَنَّهُ قَالَ: "عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ"[(2)].

يستفاد من هذا الحديث طاعة الأمراء في غير معصية الله، وتحريمها في المعصية.

4.هذه العبارة توجب عليه أنَّه سيتبع سيده يوم القيامة، إن كان سيده من أهل النار، وحينئذٍ يتبرأ سيده منه، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[سورة البقرة:١٦٦-١٦٧]،فإذا تبين لنا ذلك علم بطلان قول من يقول:(أنا عبد مأمور).

الرابع عشر: قولهم:(فلان شكله غلط)

قول قبيح يخالف العقيدة الإسلامية .

الأدلة على تحريم هذا القول:

1.الاعتراض على خلق الله، والله يقول:﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ)[سورة السجدة:٧]،وقال تعالى: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [سورة غافر:٦٤]،وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[سورة الانفطار:٦-٨]،وقال تعالى:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، العتق، كراهية التطاول على الرّقيق وقولهِ عبدي أو أمتي ،768/2:رقم الحديث2354 مسلم: صحيح مسلم، الإمارة، فضيلة الإمام العادل، ص872:رقم الحديث4701.

(2)مسلم: صحيح مسلم، الإمارة، وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ص878:رقم الحديث4740.

﴾[سورة الـتين:٤]،فالشاهد من هذه الآيات: أن الله تعالى صور الإنسان في أحسن صورة، فلا يجوز لأي إنسان أن يعيب على غيره شكل لونه، فيقول: فلان شكله غلط؛ لأنَّ الله هو الذي صوره على هذا الشكل. قال تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾[سورة الروم:٢٢].

2. يعد من باب الاستهزاء والسخرية بحق الآخرين، وهو محرم على المسلم، أن يستهزئ، ويسخر من غيره، وهو من الكبائر، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[سورة الحُـجُـرات:١١].

الخامس عشر: قولهم: اللهم إنَّا لا نسألك رد القضاء بل نسألك اللطف فيه

وهذه الدعاء منتشر بين العامة من المسلمين وبعض طلبة العلم، حتى سمعنا بعض الخطباء يدعو به على المنابر، فظنَّ بعضهم أنَّه حديث صحيح، وهو لا أصل له، بل يخالف الأحاديث الصحيحة التي تدعو لرد القضاء.

الأدلة على رد هذا القول، وإثبات رد القضاء بالدعاء:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلَّا البِرُّ"(1).

وأخرج الإمام أحمد بسنده إلى عائشة أم المؤمنين، وفيه: أن النبي ﷺ قال: "وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا"(2).

وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ " يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ". قَالَ سُفْيَانُ–أحد رواة الحديث–:الْحَدِيثُ ثَلاَثٌ زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً لاَ أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ.

فالله يقضي بما شاء، على من يشاء من خلقه، ثم يردُ عنهم القضاء بالدعاء. فيستحب للمسلم أن يدعو بالخير، ويتعوذ من الشر كما كان يفعل نبينا ﷺ،فعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ: "اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ،

(1) الترمذي: السنن، القدر، ما جاء ما يرد القدر إلا الدعاء، 448/4:رقم الحديث2139،وقال أبو عيسى: "وهذا حديث حسن غريب "، وحسنه الألبـاني في التعليق على سنن الترمذي ،وسلسلة الأحاديث الصحيحة،286/1:رقم الحديث154،البزار: المسند،448/4:رقم الحديث2139، الطبرانـي: المعجـم الكبير،251/6:رقم الحديث6128.

(2) أحمد: المسند،67/42:رقم الحديث25137،وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "إسناده صـحيح"، البخـاري: الأدب المفـرد، الـدعاء ، ص219:رقـم الحديث639، وقال محققه الألباني: "صحيح"، وصححه في سلسلة الأحاديث الصحيحة،56/4:رقم الحديث1542، الطحاوي: شرح مشكل الآثـار، بيـان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في أمره بالدعاء الجامع ،290/15:رقم الحديث6023.

وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ"[(1)].

وسئل الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله – عن حكم من يقول في الدعاء:" اللهم إنَّا لا نسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه؟ فأجاب–رحمه الله تعالى–:" لا نرى الدعاء هذا، بل نرى أنَّه محرم، وأنَّه أعظم من قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت"[(2)]؛ وذلك لأنَّ الدعاء مما يرد الله به القضاء كما جاء في الحديث: "لا يرد القضاء إلا الدعاء" والله–عز وجل– يقضي الشيء، ثم يجعل له موانع، فيكون قاضيًا بالشيء وقاضيًا بأنَّ هذا الرجل يدعو فيرد القضاء، والذي يرد القضاء هو الله عز وجل، فمثلًا الإنسان المريض، هل يقول: اللهم إنِّي لا أسألك الشفاء، ولكنِّي أسألك أن تهون المرض، لا بل يقول: اللهم إنَّا نسألك الشفاء، فيجزم بطلب المحبوب إليه، دون أن يقول: يا رب أبق ما أكره، لكن الطف بي، فيه خطأ، لأنَّ الله–عز وجل–أكرم الأكرمين وأجود الأجودين؟ وهو القادر على أن يرد عنك ما كان أراده أولًا بسبب دعائك، فلهذا نحن نرى أن هذه العبارة محرمة، وأن الواجب أن نقول: اللهم إنِّي أسألك أن تعافيني، أن تشفيني، أن ترد علي غائبي، وما أشبه ذلك"[(3)].

السادس عشر: قولهم:(فلان وجه بيقطع الرزق)

وهو قول قبيح منتشر في هذا العصر، ولا يجوز التلفظ به؛ لأنَّ الرزق بيد الله، فمن اعتقد أن الرزق من عند غير الله، فقد أشرك بالله وكفر، وكل من يردد هذه العبارة، فهو أضل من العرب في جاهليتهم؛ لأنَّ العرب في الجاهلية كانوا يعتقدون أن الرزق بيد الله– تعالى–.

الأدلة على تحريم هذا القول:

قال تعالى:﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس:٣١]،وقال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [سورة النحل:١١٤]،وقال تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) فَوَرَبِّ

---

(1) الطيالسي: مسند الطيالسي، 499/2:رقم الحديث1275،أحمد : المسند،245/3:رقم الحديث1718،وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح، رجالُه كلهم ثقات"، الدارمي: سنن الدارمي، الصلاة، الدعاء في القنوت،2/ 992:رقم الحديث 1634،ابن ماجة : السنن، الصلاة ،ما جاء في القنوت في الوتر، 2/ 252:رقم الحديث 1178،وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط في التعليق على سنن ابن ماجه، أبو داود : السنن، الصلاة، القنوت في الوتر،2/ 564 :رقم 1425،وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط في التعليق على سنن أبي داود، الترمذي: السنن، الصلاة، ما جاء في القنوت في الوتر،2/ 328 :رقم الحديث 464،وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، ابن خزيمة :صحيحه ابن خزيمة ،ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أوتر هذه الليلة التي بات ابن عباس فيها عنده بعد طلوع الفجر، 151/2:رقم الحديث1095،النسائي:السنن بشرح السيوطي وحاشية السندي، قيام الليل وتطوع النهار، الدعاء في الوتر،248/3:رقم الحديث1745،وقال محققه الألباني: "صحيح".

(2) البخاري: صحيح البخاري ،التوحيد، في المشيئة والإرادة ،2334/4:رقم الحديث7477.

(3) ابن عثيمين، فتاوى نور على الدرب(ج2/22).

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[سورة الذاريات:٢٢- ٢٣]. وقد فهم هذا المعنى الصحيح بعض الأعراب، فقد ذكر الثعلبي بسنده إلى أبي الفضل العباس بن الفرج الرياسي البصري، قال: سمعت الأصمعي يقول: أقبلت ذات يوم من المسجد الجامع في البصرة، فبينا أنا في بعض سككها، إذ طلع أعرابي جلف، جاف على قعود له، متقلد سيفه وبيده قوس، فدنا وسلّم، وقال لي: من الرجل؟ قلت: من بني الأصمع، قال: أنت الأصمعي؟، قلت: نعم، قال: ومن أين أقبلت؟، قلت: من موضع مليء بكلام الرّحمن، قال: وللرّحمن كلام يتلوه الآدمين، قلت: نعم، قال: اتل عليّ شيئًا منه، فقلت له: أنزل عن قعودك. فنزل، وابتدأت بسورة وَالذّارياتِ، فلمّا انتهيت إلى قوله سبحانه:﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.قال: يا أصمعي هذا كلام الرّحمن؟، قلت: أي والذي بعث محمدًا بالحق، إنّه لكلامه أنزله على نبيّه محمد، فقال لي: حسبك، ثم قام إلى الناقة فنحرها وقطعها كلّها، وقال: أعنّي على توزيعها ففرقناها على من أقبل وأدبر، ثم عمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما وجعلهما تحت الرمل، وولّى مدبرًا نحو البادية وهو يقول:﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.فأقبلت على نفسي باللوم، وقلت: لم تتنبهي لما انتبه له الأعرابي، فلمّا حججت مع الرشيد دخلت مكة، فبينا أنا أطوف بالكعبة إذ هتف بي هاتف بصوت دقيق، فالتفّت فإذا أنا بالأعرابي نحيلًا مصفارًا، فسلّم عليّ، وأخذ بيدي، وأجلسني من وراء المقام، وقال لي: اتل كلام الرّحمن، فأخذت في سورة وَالذّارياتِ، فلمّا انتهيت إلى قوله :﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، صاح الإعرابي، فقال: وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا، ثم قال: وهل غير هذا؟ قلت: نعم، يقول الله سبحانه: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾،فصاح الأعرابي، وقال: يا سبحان الله! من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف؟ ألم يصدّقوه بقوله حتى ألجأوه إلى اليمين؟ قالها ثلاثًا وخرجت فيها نفسه"(1).

وعن أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعَت عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ–رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا(2) وَتَرُوحُ بِطَانًا"(3).

قَالَ الْمُنَاوِيُّ: "أَيْ: تَغْدُو بُكْرَةً وَهِيَ جِيَاعٌ، وَتَرُوحُ عِشَاءً، وَهِيَ مُمْتَلِئَةُ الْأَجْوَافِ، فَالْكَسْبُ لَيْسَ بِرَازِقٍ، بَلِ الرَّازِقُ هُوَ اللَّهُ –تَعَالَى– فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ التَّوَكُّلَ لَيْسَ التَّبَطُّلَ وَالتَّعَطُّلَ، بَلْ لَا بُدَّ فِيهِ من التَّوَصُّلِ بِنَوْعٍ مِنَ السَّبَبِ؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ تُرْزَقُ بِالسَّعْيِ

(1) البيهقي: شعب الإيمان ،التوكل،114/2:رقم الحديث1337،الطيبي: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، التوكل بالله عز وجل والتسليم لأمره ،3326/10:رقم الحديث5282، المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير،4/ 229 :رقم الحديث 5112 ،القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،الأمل والحرص ،3304/8:رقم الحديث5281.

(2) الْخِمَاصُ: جَمْعُ الْخَمِيصِ الْبَطْنِ، وَهُوَ الضَّامِرُ، وَالْمَخْمَصَةُ: الْجُوعُ، لأَنَّ الْبَطْنَ يَضْمُرُ بِهِ. البغوي، شرح السنة(ج301/4).

(3) أحمد: المسند،332/1:رقم الحديث205،وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "إسناده قوي"، ابن ماجه: السنن،266/5:رقم الحديث4164، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط في التعليق على سنن ابن ماجه، الترمذي : السنن، الزهد، في التوكل على الله، 4/ 573:رقم الحديث 2344،وقال أبو عيسى: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ؟،وصححه الألباني في التعليق على سنن الترمذي، البيهقي: شعب الإيمان، التوكل ،66/2:رقم الحديث1182.

وَالطَّلَب، وَلِهَذَا قَالَ أَحْمَدُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث مَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْكَسْب، بَلْ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الرِّزْق، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَوْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فِي ذَهَابِهِمْ وَمَجِيئِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ، وَعَلِمُوا أَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ لَمْ يَنْصَرِفُوا إِلَّا غَانِمِينَ سَالِمِينَ كَالطَّيْرِ"[1].

السابع عشر: قولهم: شُيِّعَ فلان لمثواه الأخير

انتشرت هذه العبارة في بلاد العرب، وخاصة في الإذاعات والصحف، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وغير ذلك، وهي من أشد العبارات المخالفة للعقيدة الإسلامية؛ لأنَّها توافق أقوال المشركين الذين ينكرون البعث والحساب، والجنة والنار، فنهاية الإنسان عندهم موته، ونحن لا نقول إن الموت هو نهاية الإنسان، بل النهاية الجنة أو النار، والقبر هو أول مراحل حياة البرزخ وليس نهايتها...فالأفضل أن يقال: شُيِّعَ فلان إلى المقبرة.

وسئل الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – :ما حكم قولهم:" دفن في مثواه الأخير"؟

فأجاب قائلًا: "قول القائل: "دفن في مثواه الأخير": حرام ولا يجوز، لأنَّك إذا قلت: في مثواه الأخير، فمقتضاه أن القبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث، ومن المعلوم لعامة المسلمين أن القبر ليس آخر شيء، إلا عند الذين لا يؤمنون باليوم الآخر، فالقبر آخر شيء عندهم، أما المسلم فليس آخر شيء عنده القبر، وقد سمع أعرابي رجلًا يقرأ قوله تعالى: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[سورة التكاثر:١-٢].فقال: "والله ما الزائر بمقيم "لأنَّ الذي يزور يمشي، فلا بد من بعث، وهذا صحيح. لهذا يجب تجنب هذه العبارة، فلا يقال عن القبر: إنَّه المثوى الأخير؛ لأنَّ المثوى الأخير إما الجنَّة، وإما النَّار في يوم القيامة"[2].

وقال ابن عثيمين – رحمه الله – في موضع آخر تعليقًا على زيارة القبور: "وبهذه المناسبة أود أن أنبه إلى كلمة يقولها بعض الناس من غير روية وتدبر لمعناها، وهو أنَّهم إذا تحدثوا عن الميت قالوا:" ثم آووه إلى مثواه الأخير". أو" دُفِنَ في مثواه الأخير"، وكلمة " مثواه الأخير" لو دُقق في معناها لكانت كفراً؛ لأنَّه إذا كان القبر هو المثوى الأخير فمعناه:" أنَّه لا بعد ذلك من مقر"، وهذا أمر خطير؛ لأنَّ الإيمان بالله واليوم الآخر من أركان الإيمان، لكنَّ الذي يظهر لي أن العامة يقولونها من غير تدبر لمعناها، لكن يجب التنبه لذلك، لخطورة ذلك، فمن اعتقد أن القبر هو المثوى الأخير، وأنَّه ليس بعده شيء، فقد أخطأ"[3].

وقال الشيخ الألباني – رحمه الله –:" قلت: وأما قولهم في الإذاعات وغيرها:".. مثواه الأخير" فكفر لفظي على الأقل، وأنا أتعجب كل العجب من استعمال المذيعين المسلمين لهذه الكلمة، فإنَّهم يعلمون أن القبر ليس هو المثوى الأخير، بل هو برزخ بين الدنيا والآخرة، فهناك البعث والنشور ثم إلى المثوى الأخير، كما قال تعالى: ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾[سورة

---

(1) المباركفورى، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي(ج8/7).

(2) ابن عثيمين، مجموع الفتاوى والرسائل(ج133/3).

(3) ابن عثيمين ،مجموع الفتاوى والرسائل(ج306/17).

الشورى:٧]،وقال في الأخير:﴿ فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾[سورة فصّلت:٢٤]، وما ألقى هذه الكلمة بين الناس إلا كافر ملحد، ثم تقلدت من المسلمين في غفلة شديدة غريبة!﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾؟[سورة القمر:١٥] ـ"[1].

المطلب الثالث: موقف العقيدة من الألفاظ الشركية

حارب النبي ﷺ جميع أنواع صور الشرك من بداية دعوته حتى مماته، فقد ثبت عنه ﷺ وهو على فراش الموت كان يقول:" لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"[2] .

قال النووي:" قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اتِّخَاذِ قَبْرِهِ وَقَبْرِ غَيْرِهِ مَسْجِدًا خَوْفًا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي تَعْظِيمِهِ وَالِافْتِتَانِ بِهِ، فَرُبَّمَا أَدَّى ذَلِكَ إِلَى الْكُفْرِ كَمَا جَرَى لِكَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ.

فمنهجه ﷺ واضح وضوح النهار في محاربة الشرك بجميع أنواعه منذ بزوغ دعوته إلى مماته. فكان يخاطب الناس، ويقول لهم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا"[3].

الشرك نوعان:

1.الشرك الأكبر: وهو المخرج من الملة كعبادة الأصنام، والاستغاثة بالأموات وعبادة الجن والملائكة وغير ذلك، وهذا النوع من الشرك لا يغفره الله إذا مات صاحبه، وهو مصر عليه، لكن إذا تاب قبل موته فإنَّ الله يغفره، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[سورة النساء:٤٨]،ولن أتطرق للحديث عنه هنا بالتفصيل كون البحث مقتصرًا على الألفاظ الشركية.

2.الشرك الأصغر: وهذا النوع من الشرك لا يخرج صاحبه من الملة، إلا إذا اعتقد اعتقادًا جازمًا أنَّه يضر وينفع، فحينئذ يخرج من الملة، ومثاله: كالحلف بالشرف، أو النبي، أو الكعبة، وغير ذلك.

ولكنَّه في الوقت نفسه شرك خطير، فشيخ الإسلام ابن تيمية يقول: والشرك نوعان: أكبر وأصغر، فمن خلص منهما وجبت له الجنة، ومن مات على الشرك الأكبر وجبت له النار، ومن خلص من الأكبر وحصل له بعض الأصغر، مع حسنات راجحة على ذنوبه، دخل الجنة فإنَّ تلك الحسنات هي توحيد كثير مع يسير من الشرك الأصغر، ومن خلص من الشرك الأكبر، ولكن كبر شركه الأصغر، حتى رجحت به سيئاته دخل النار. فالشرك يؤاخذ به العبد إذا كان أكبر أو كان كثيرًا أصغر، فالأصغر

(1) الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائده،416/6:هامش(1).قلت: وذكرت أهم الأمثال العامية، والألفاظ القبيحة والشركية التي تخالف العقيدة الإسلامية في الإيمان بالله –تعالى–، ولم أتطرق لذكر وتفصيل الأمثال والألفاظ التي تخالف باقي أركان العقيدة الإسلامية المتعلقة بالنبوات والسمعيات ،وغير ذلك ،خشية الإطالة ،ولوجود أطروحة ماجستير تعالج هذه القضايا للباحث أبو زر، عنوانها: " أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية.

(2) البخاري: صحيح البخاري، الجنائز، ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ،395/1:رقم الحديث1330،مسلم :صحيح مسلم، المساجد ومواضع الصلاة، النهي عن بناء المساجد على القبور، ص259:رقم الحديث1184.

(3) سبق تخريجه ص 3.

القليل في جانب الإخلاص الكثير لا يؤاخذ به، والخلاص من الأكبر ومن أكثر الأصغر الذي يجعل السيئات راجحة على الحسنات، فصاحبه ناج، ومن نجا من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله، ورجحت حسناته على سيئاته دخل الجنة"[1].

قال ابن عثيمين–رحمه الله–:"وشيخ الإسلام ابن تيمية المحقق في هذه المسائل، اختلف كلامه في هذه المسألة؛ فمرة قال: الشرك لا يغفره الله ولو كان أصغر، ومرة قال: الشرك الذي لا يغفره الله هو الشرك الأكبر. وعلى كل حال؛ فيجب الحذر من الشرك مطلقا؛ لأنَّ العموم يحتمل أن يكون داخلًا فيه الأصغر؛ لأنَّ قوله:﴿ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾أن وما بعدها في تأويل مصدر، تقديره: إشراكًا به؛ فهو نكرة في سياق النفي، فتفيد العموم"[2].

والشرك الأصغر أنواع، سأذكر منه الألفاظ الشركية فقط:

أولًا :الحلف باللات والعزة :

تصدى النبي ﷺ لهذا النوع من الشرك من بداية البعثة كما كان يتصدى للشرك الأكبر.

الدليل على تحريم الحلف باللات والعزة:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللاَّتِ وَالْعُزَّى. فَلْيَقُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ.."[3] .

مع أن الصحابة معروفون بعقيدتهم السليمة التي تلقوها من نبيهم ﷺ مباشرة، ومدى حرصهم بالتمسك بها إلا أن النبي ﷺ كان يرشدهم إلى قول كلمة التوحيد لا إله إلا الله، فيحتمل أن المقصود من ذلك التحذير في حال النسيان والحلف باللات والعزة لقرب عهدهم بعبادة الأصنام، فتكون كلمة التوحيد كفارة لهم من هذا النوع من الشرك، لكن إذا حلف باللات والعزة وهو معتقد–وهذا منهم محال– بأنَّها آلهة تضر وتنفع، فهذه شرك مخرج من الملة، فيجب عليه التوبة والدخول في الإسلام من جديد. وإن كان لا يوجد في عصرنا هذا من يحلف بهما ،إلاَّ أننا نجد من يحلف بآل البيت والأولياء، وغير ذلك، كالشيعة، وغيرهم.

وقال ﷺ:"من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك"[4].

---

(1) ابن تيمية، تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء (ج364/1).

(2) ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد(ج114/1).

(3) البخاري: صحيح البخاري، الأدب، مَن لم يرَ إكفار من قال ذلك متأولًا أو جاهلًا ،1926/4:رقم الحديث6107،مسلم:صحيح مسلم، الأيمان، من حلف باللات والعزّى فليقل: لا إله إلا الله، ص773:رقم الحديث4236.

(4) الترمذي: السنن ،النذور والأيمان، ما جاء في كراهية الحلف بغير الله ،110/4:رقم الحديث1535،وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن"، أبو عوانة :المستخرج،44/4:برقم5967،الحاكم: المستدرك، الأيمان والنذور ،330/4:رقم الحديث7814،وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، و وافقه الذهبي، وصححه الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة،69/5فما بعدها :رقم الحديث2042،وإرواء الغليل،189/8فما بعدها: رقم الحديث2561.

ثانيًا :الحلف بالآباء

كان بعض الصحابة في بداية إسلامهم يحلفون بآبائهم، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ- رضي الله عنهما-أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أَلاَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلاَّ فَلْيَصْمُتْ "(1). وقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: "قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ". قَالَ عُمَرُ:" فَوَ اللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيّ ﷺ ذَاكِرًا وَلاَ آثِرًا"(2).

فهذا نهي من الله على لسان رسوله ﷺ بترك الحلف بالآباء، لأنَّه من الشرك، وقد اشتهر هذا الحلف في عصرنا، وخاصة الحلف بروح الوالد أو الوالدة المتوفيين.

قال النووي:" قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْحِكْمَةُ فِي النَّهْيِ عن الحلف بغير الله- تَعَالَى- أَنَّ الْحَلِفَ يَقْتَضِي تَعْظِيمَ الْمَحْلُوفِ بِهِ وَحَقِيقَةُ الْعَظَمَةِ مُخْتَصَّةٌ بِاللَّهِ- تَعَالَى- فَلَا يُضَاهِي به غيره، وقد جاء عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: "لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ فَآثَمَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ فَأَبَرَّ". فَإِنْ قِيلَ: الْحَدِيثُ مُخَالِفٌ لِقَوْلِهِ ﷺ:"أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ"(3)،فَجَوَابُهُ: أَنَّ هذه كلمة تجري على اللسان لا تقصد بِهَا الْيَمِينُ(4)،فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ تعالى بمخلوقاته، كقوله تعالى: والصافات، والذاريات، والطور، والنجم، فَالْجَوَابُ: أَنَّ اللَّهَ- تَعَالَى- يُقْسِمُ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ تَنْبِيهًا عَلَى شَرَفِهِ. قَوْلُهُ: "مَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا "مَعْنَى ذَاكِرًا: قَائِلًا لَهَا مِنْ قِبَلِ نَفْسِي، وَلَا آثِرًا بالمد، أي: حَالِفًا عَنْ غَيْرِي، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِبَاحَةُ الْحَلِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ كُلِّهَا، وَهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَفِيهِ النَّهْيُ عَنِ الْحَلِفِ بِغَيْرِ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَصِفَاتِهِ.."(5).

وقد كثر في هذا الزمان الحلف بالنبي، والكعبة، والشرف، والأولاد، والآباء، وأرواح الأموات، والنعمة، والشوارب والعُقل، وغير ذلك، فالواجب على العلماء والدعاء وطلبة العلم تحذير الناس من خطورة هذا النوع من الشرك، وتعليم الناس أن الحلف بالله عبادة يؤجر عليها المسلم، ولا يجوز صرفها لغيره.

لهذا لا يجوز للمسلم الداعية السكوت والمجاملة عندما يسمع بعض المسلمين يحلفون بغير الله، فالواجب عليه أن يقاطعهم، ويعلمهم أن الحلف بغير الله شرك، ويبين لهم خطورة هذا الأمر، وينصحهم ويرشدهم للصواب، كما كان يفعل نبينا ﷺ مع أصحابه عندما يقع بعضهم في الألفاظ الشركية.

وقد صَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-أَنَّهُ قَالَ: "لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ وَأَنَا صَادِقٌ"(6).

---

(1) البخاري: صحيح البخاري الأدب، ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله ،1926/4:رقم الحديث6108،مسلم:صحيح مسلم، الأيمان، النهي عن الحلف بغير الله تعالى، ص772:رقم:4233.

(2) البخاري: صحيح البخاري، الإيمان والنذور، لا تحلفوا بآبائكم ،2076/4: رقم الحديث6647، ،مسلم: صحيح مسلم، الأيمان، النهي عن الحلف بغير الله تعالى، ص 772:رقم الحديث4230.

(3) مسلم: صحيح مسلم، الإيمان، بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ، ص67:رقم الحديث101.

(4) وللاستزادة انظر: النووي، شرح صحيح مسلم(ج24/2) .

(5) النووي، شرح صحيح مسلم(ج175/6فما بعدها).

(6) عبد الرزاق: المصنف، الأيمان والنذور، الأيمان ولا يحلف إلا بالله ،8/ 468:رقم الحديث 15929، ابن أبي شيبة : المصنف، الأيمان والنذور والكفارات، الرجل يحلف بغير الله أو بأبيه ،79/3:رقم الحديث12281، الطبراني : المعجم الكبير،183/9:رقم الحديث8921، ابن حجر الهيثمي ،

لأنَّ الحلف بالله كذبًا، كبيرة من الكبائر، قد يغفرها له الله دون أن يدخله النار، أو يعذبه بها في النار، ثم يخرجه منها بعفويه ورحمته وشفاعته، أو شفاعة نبيه ﷺ،بينما الحلف بغير الله شرك، لا يغفره الله إن كان صاحبه معتقدٌ به.

ثالثًا: الحلف بالأمانة

انتشر في هذا الزمان الحلف بالأمانة، وهو من أنواع الشرك الأصغر، ولا ينكروا عليهم ذلك إلا القليل من أهل العلم.

الدليل على حرمة الحلف بالأمانة:

قالﷺ:"من حلف بالأمانة فليس منا"[(1)].

قال صاحب عون المعبود: "أَيْ: مِمَّنِ اقْتَدَى بِطَرِيقَتِنَا. قَالَ الْقَاضِي: أَيْ: مِنْ ذَوِي أسوتنا، بَلْ هُوَ مِنَ الْمُتَشَبِّهِينَ بِغَيْرِنَا فَإِنَّهُ مِنْ دَيْدَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ الْوَعِيدَ عليه قاله القارئ، وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ: يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْكَرَاهَةُ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُحْلَفَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْأَمَانَةُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِهِ، فَنُهُوا عَنْهَا مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ- تَعَالَى- كَمَا نُهُوا أَنْ يَحْلِفُوا بِآبَائِهِمْ..."[(2)].وقد عدها ابن حجر الهيثمي من الكبائر[(3)].

فالواجب على المسلم أن يبتعد عن الحلف بالأمانة، ويحذر المسلمين من الحلف بها.

رابعًا: قولهم: ما شاء الله وشاء فلان، وقولهم: لولا الله ولولا فلان

نهى النبي ﷺ عن قول هذه العبارة، لأنَّها من عبارات الشرك الأصغر، قال ﷺ:"لاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ"[(4)].

قال الخطابي: "ذلك أن الواو حرف الجمع والتشريك، وثم حرف النسق بشرط التراخي، فأرشدهم إلى الأدب في تقديم مشيئة الله سبحانه على مشيئة من سواه"[(5)].

قال ابن عثيمين–رحمه الله–:"قال المؤلف رحمه الله في كتابه رياض الصالحين: باب كراهة قول الإنسان ما شاء الله وشاء فلان، والكراهة هنا يراد بها التحريم، يعني: أنَّك إذا تقول: ما شاء الله وشاء فلان، أو ما شاء الله وشئت، أو ما أشبه ذلك، وذلك أن الواو تقتضي التسوية، إذا قلت ما شاء الله وشاء فلان، كأنَّك جعلت فلانًا مساويًا لله–عز وجل–في المشيئة، والله–تعالى– وحده له المشيئة التامة، يفعل ما يشاء الله، ولكن أرشد النبي ﷺ لما نهى عن ذلك أرشد إلى قول مباح، فقال: ولكن

الزواجر عن اقتراف الكبائر،305/2، وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،191/8:رقم2562،وصحيح الترغيب والترهيب،131/3:رقم2953.

(1) أبو داود: السنن، الأيمان والنذور، كراهية الحلف بالأمانة ،5/ 156:رقم الحديث3253،وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط في التعليق على سنن أبي داود.

(2) العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته(ج58/9).

(3) ابن حجر الهيثمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر(ج305/2).

(4) أحمد: المسند،370/38:رقم الحديث،23346،وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "صحيح"، أبو داود : السنن335/4 :رقم الحديث 4980،وصححه الألباني في التعليق على سنن أبي داود، وسلسلة الأحاديث الصحيحة،214/1:رقم الحديث137.

(5) الخطابي، معالم السنن(ج131/4).

قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان، لأنَّ ثم تقتضي الترتيب بمهلة، يعني أن مشيئة الله فوق مشيئة فلان، وكذلك قول: ما شاء الله وشئت، فإنَّ رجلًا قال للنبي ﷺ:"ما شاء الله وشئت، قال: أجعلتني لله ندًا-ينكر عليه- بل قل :ما شاء الله وحده"(1)،فهاهنا مراتب، المرتبة الأولى: أن يقول: ما شاء الله وحده، وهذه كلمة فيها تفويض الأمر إلى الله، واتفق عليها المسلمون، كل المسلمين يقولون: ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. الثانية: يقول: ما شاء الله ثم شاء فلان، فهذه جائزة أجازها النبي ﷺ وأرشد إليها. الثالثة: أن يقول: ما شاء الله وشاء فلان، فهذه محرمة ولا تجوز، وذلك لأنَّ الإنسان جعل المخلوق مساوي للخالق-عز وجل- في المشيئة. الرابعة: أن يقول: ما شاء الله فشاء فلان، بالفاء، فهذه محل نظر؛ لأنَّ الترتيب فيها وارد، بمعنى أنَّك إذا قلت: فشاء، فالفاء، تدل على الترتيب، لكنَّها ليس كـــثم، لأنَّ ثم تدل على الترتيب بمهلة، وهذه تدل على الترتيب بتعقيب، ولهذا فهي محل نظر، ولهذا لم يرشد إليها النبي ﷺ.وفي هذا الحديث دليل على أن الإنسان إذا ذكر للنّاس شيئًا لا يجوز، فليبين لهم ما هو جائز، لأنَّه قال: لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان، وهكذا ينبغي لمعلم النّاس إذا ذكر لهم الأبواب الممنوعة، فليفتح لهم الأبواب الجائزة، حتى يخرج النّاس من هذا إلى هذا، بعض النّاس يذكر الأشياء الممنوعة، يقول: هذا حرام، وهذا حرام، ولا يبين لهم الأبواب الجائزة،وهذا سد للأبواب أمامهم، دون فتح للأبواب، وانظر إلى لوط-عليه الصلاة والسلام- قال لقومه:﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[سورة الشعراء:١٦٥-١٦٦]،نهاهم عن الممنوع، وأرشدهم إلى الجائز، وهكذا النبي ﷺ قال: "لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان" بل انظر إلى قول الله-عز وجل-:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[سورة البقرة:١٠٤]، فنهاهم عن كلمة "رَاعِنَا"، وأرشدهم إلى الكلمة الجائزة "وَقُولُواْ انظُرْنَا"، ولما جيء إلى النبي ﷺ بتمر طيب، فقال: "أكل تمر خيبر هكذا"، قالوا: لا، لكننا نشتري الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بثلاثة، قال: "لا بع التمر الرديء بالدراهم، ثم اشتري بالدراهم تمرًا طيبًا(2)"(3).

وإن كان لا يوجد في عصرنا هذا من يقول هذه العبارة بالتحديد، إلا أنَّه يوجد من يقول: لولا الله وفلان انقذني لمت، أو حرقت، أو غرقت، أو دعُست، وغير ذلك من العبارات الشركية المخالفة للعقيدة الإسلامية.

خامسًا: الاستعاذة بغير الله

كان العرب في الجاهلية يخافون من الجن، فإذا نزلوا منزلًا في وادي من البراري والصحاري استعاذ أميرهم بزعيم الجن، فهذه الاستعاذة بغير الله شرك، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا

---

(1) أحمد: المسند،339/3:رقم الحديث 1839، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "صحيح لغيره"، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة،216/1:رقم الحديث138.

(2) البخاري: صحيح البخاري ،الاعتصام بالكتاب والسنة، إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم، فحكمه مردود ،2292/4:رقم الحديث7350، مسلم: صحيح مسلم، المساقاة، بيع الطعام بطعام مثلًا بمثل، ص741:رقم الحديث4057.

(3) ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين(ج494/6فما بعدها).

﴾[سورة الجن:٦]،قال ابن كثير: "أَيْ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَى الْإِنْس، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعُوذُونَ بِنَا إِذَا نَزَلُوا وَادِيًا أَوْ مَكَانًا مُوحِشًا مِنْ الْبَرَارِي، وَغَيْرهَا، كَمَا كَانَتْ عَادَة الْعَرَب فِي جَاهِلِيَّتهَا، يَعُوذُونَ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْمَكَان مِنْ الْجَانّ أَنْ يُصِيبهُمْ بِشَيْءٍ يَسُوءهُمْ، كَمَا كَانَ أَحَدهمْ يَدْخُل بِلَاد أَعْدَائِهِ فِي جِوَار رَجُل كَبِير وَذِمَامه وَخِفَارَته، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِنّ أَنَّ الْإِنْس يَعُوذُونَ بِهِمْ مِنْ خَوْفهمْ مِنْهُمْ، زَادُوهُمْ رَهَقًا، أَيْ: خَوْفًا وَإِرْهَابًا وَذُعْرًا حَتَّى بَقُوا أَشَدّ مِنْهُمْ مَخَافَة وَأَكْثَر تَعَوُّذًا بِهِمْ كَمَا قَالَ قَتَادَة: "فَزَادُوهُمْ رَهَقًا" أَيْ: إِثْمًا، وَازْدَادَتْ الْجِنّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ جَرَاءَة، وَقَالَ الثَّوْرِيّ عَنْ مَنْصُور عَنْ إِبْرَاهِيم: "فَزَادُوهُمْ رَهَقًا" أَيْ: اِزْدَادَتْ الْجِنّ عَلَيْهِمْ جُرْأَة، وَقَالَ السُّدِّيّ: كَانَ الرَّجُل يَخْرُج بِأَهْلِهِ فَيَأْتِي الْأَرْض فَيَنْزِلهَا فَيَقُول: أَعُوذ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ الْجِنّ أَنْ أُضَرّ أَنَا فِيهِ أَوْ مَالِي أَوْ وَلَدِي أَوْ مَاشِيَتِي، قَالَ قَتَادَة: فَإِذَا عَاذَ بِهِمْ مِنْ دُون اللَّه رَهِقَتْهُمْ الْجِنّ الْأَذَى عِنْد ذَلِكَ...وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَة وَالرَّبِيع وَزَيْد بْن أَسْلَم: "رَهَقًا" أَيْ: خَوْفًا. وَقَالَ الْعَوْفِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس: "فَزَادُوهُمْ رَهَقًا" أَيْ: إِثْمًا وَكَذَا قَالَ قَتَادَة"(1). فاستبدلت الاستعاذة الشرعية التي علمنا إياها النبي ﷺ عند النزول في الصحراء، بالاستعاذة الشركية، قال ﷺ:"مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ "(2).

فإذا إذا قال المسلم هذا الدعاء في المساء يبقى في حفظ الله حتى يصبح، وإذا قاله في الصباح يبقى في حفظ الله حتى يمسي. وهذا الدعاء عام يحفظ الله–تعالى–به المسلم من العين والحسد والجن والدواب والهوام، فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: "أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ"(3).

قال النووي: قَوْلُهُ ﷺ:"أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ "قِيلَ: مَعْنَاهُ الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وَقِيلَ: النَّافِعَةُ الشَّافِيَةُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْكَلِمَاتِ هُنَا: القرآن، والله أعلم"(4).

قلت: فالاستعاذة بالله عبادة، والعبادة لا تصرف إلى لله– تعالى– ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[سورة الأعراف:٢٠٠]،وقال تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[سورة النحل:٩٨]، وقال تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[سورة فصلت:36]، وقال تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم(ج457/4).وللاستزادة انظر: ابن حسن ،قرة عين الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين على كتاب التوحيد(ص88 فما بعدها).
(2) مسلم: صحيح مسلم، الدعوات، في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره،ص1227:رقم الحديث 6817.
(3) مسلم: صحيح مسلم، الدعوات، في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، ص1227:رقم الحديث 6818.
(4) النووي، صحيح مسلم(ج300/8).

حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[سورة الفلق: 1 – 5] وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[سورة الناس1 – 6].

سادسًا: الاستسقاء بالأنواء(1)

كان من عادات العرب في الجاهلية الاستسقاء بالأنواء، وهي بمنازل القمر، فلما جاء الإسلام نهاهم عن ذلك، لأنَّه كفر وشرك بالله– تعالى–لأنَّه يتعارض مع الإيمان بالقدر، وقد كذب القرآن الكريم ادعاء المشركين الذين يقولون: مطرنا بفضل نوء عطارد أو المشترى أو المريخ.. فبين الله تعالى كيفية تكّون المطر، ثم نزوله بأمره كيف يشاء. قال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[سورة الأعراف:٥٧]،وقال تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (48) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[سورة الفرقان:٤٨-٤٩]،وقال تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (48) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾[سورة الروم:٤٨-٥٠]،وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[سورة فاطر:٩]، وقال تعالى:﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76)، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[سورة الواقعـــة:٧٥- ٨٢].

فهذه الآيات صريحة في تكذيب ادعاء المشركين الذين يقولون: إنَّهم يمطرون بنوء كذا أو كذا.

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: "هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟"، "قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:

(1) قال النووي: "وَأَمَّا النَّوْءُ: فَفِيهِ كَلَامٌ طَوِيلٌ، قَدْ لَخَّصَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الصَّلَاحِ–رَحِمَهُ اللَّهُ–فَقَالَ: النَّوْءُ فِي أَصْلِهِ لَيْسَ هُوَ نَفْسُ الْكَوْكَبِ، فَإِنَّهُ مَصْدَرُ نَاءَ النَّجْمُ يَنُوءُ نَوْءًا، أَيْ: سَقَطَ وَغَابَ، وَقِيلَ أَيْ نَهَضَ وَطَلَعَ، وَبَيَانُ ذَلِكَ، أَنَّ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ نَجْمًا مَعْرُوفَةَ الْمَطَالِعِ فِي أَزْمِنَةِ السَّنَةِ كُلِّهَا، وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِمَنَازِلِ الْقَمَرِ الثَّمَانِيَةِ والعشرين، يسقط في كل ثلاثة عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْهَا نَجْمٌ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَيَطْلُعُ آخَرُ يُقَابِلُهُ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ سَاعَتِهِ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ مَطَرٌ يَنْسُبُونَهُ إِلَى السَّاقِطِ الْغَارِبِ مِنْهُمَا..". النووي، شرح صحيح مسلم(ج136/2).

"قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ"(1).

قال النووي: "وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ: فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كُفْرِ مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ كُفْرٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سَالِبٌ لِأَصْلِ الْإِيمَانِ، مُخْرِجٌ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالُوا: وَهَذَا فِيمَنْ قَالَ ذَلِكَ: مُعْتَقِدًا أن الكوكب فاعل مدبر منشئ لِلْمَطَرِ، كَمَا كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَزْعُمُ، وَمَنِ اعْتَقَدَ هَذَا فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ وَالشَّافِعِيُّ مِنْهُمْ، وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ، قَالُوا: وَعَلَى هَذَا لَوْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا مُعْتَقِدًا أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِرَحْمَتِهِ، وَأَنَّ النَّوْءَ مِيقَاتٌ لَهُ وَعَلَامَةٌ، اعْتِبَارًا بِالْعَادَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: مُطِرْنَا فِي وَقْتِ كَذَا، فَهَذَا لَا يَكْفُرُ وَاخْتَلَفُوا فِي كَرَاهَتِهِ، وَالْأَظْهَرُ كَرَاهَتُهُ لَكِنَّهَا كَرَاهَةُ تَنْزِيهٍ لَا إِثْمَ فِيهَا، وَسَبَبُ الْكَرَاهَةِ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ، فَيُسَاءُ الظَّنُّ بِصَاحِبِهَا، وَلِأَنَّهَا شِعَارُ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي أَصْلِ تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُرَادَ كُفْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لِاقْتِصَارِهِ عَلَى إِضَافَةِ الْغَيْثِ إِلَى الْكَوْكَبِ، وَهَذَا فِيمَنْ لَا يَعْتَقِدُ تَدْبِيرَ الْكَوْكَبِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ الرِّوَايَةُ الْأَخِيرَةُ فِي الْبَابِ: "أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَكَافِرٌ"، وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: "مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ "وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ"، فَقَوْلُهُ بِهَا: يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كُفْرٌ بِالنِّعْمَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"(2).

وأما تعليق النووي على قول العلماء بقوله: "وَالْأَظْهَرُ كَرَاهَتُهُ، لَكِنَّهَا كَرَاهَةُ تَنْزِيهٍ لَا إِثْمَ فِيهَا..".

وفي كلامه نظر، قال: الشيخ عبد الرحمن: وإما أن يقول: مطرنا بنوء كذا مثلًا، لكن مع اعتقاده أن المؤثر هو الله وحده. لكنَّه أجرى العادة بوجود المطر عند سقوط ذلك النجم، فقد صرح ابن مفلح في الفروع: بأنَّه يحرم قول: "مطرنا بنوء كذا"، وجزم في الإنصاف بتحريمه ولو على طريق المجاز، ولم يذكر خلافًا. وذلك أن القائل لذلك نسب ما هو من فعل الله–تعالى–الذي لا يقدر عليه غيره إلى خلق مسخر لا ينفع ولا يضر ولا يقدر عليه شركًا أصغر، والله أعلم"(3).

ولله الحمد لا نسمع في هذا الزمان من يخالف الإيمان بالقدر في هذه المسألة وينسب نزول المطر للكواكب.

الخاتمة

وتحوي أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

1.تحقيق التوحيد الخالص لله – تعالى – يوجب الأمن والهداية للمؤمنين.

2.الغالبية العظمة من الأمثال العامية والأقوال مخالفة للعقيدة الإسلامية.

3.الغالبية العظمة من هذه الأمثال والألفاظ القبيحة والشركية تعود أصولها لديانات أخرى وأساطير سابقة،ليس مصدرها بلاد الإسلام والمسلمين.

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، الأذان، يستقبل الإمام الناس إذا سلم ،256/1:رقم الحديث846،مسلم :صحيح مسلم، الإيمان، بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، ص90:رقم الحديث71.

(2) النووي، شرح صحيح مسلم(ج136/2).

(3) عبد الوهاب، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد(ص 309).

4.وجوب تنزيه اللسان عن قول الأمثال العامية،والأقوال القبيحة،والألفاظ الشركية المخالفة للعقيدة الإسلامية.

5.بعض الأمثال والأقوال القبيحة والشركية لم يقتصر الوقوع فيها على العامة ،بل وقع فيها بعض طلبة العلم.

6.ما زالت هذه الأمثال العامية والألفاظ القبيحة والشركية المخالفة للعقيدة الإسلامية منتشرة بين العامة في بلاد المسلمين، وتحتاج لجهود كبيرة من العلماء والدعاة والكتاب من أجل استئصالها من المجتمع الإسلامي.

التوصيات:

يوصي الباحث:

-علماء الشريعة، وأئمة المساجد، والخطباء، والدعاة، ووسائل الإعلام، بضرورة تنبيه الناس بخطر ما ينتشر من الأمثال الشعبية، والألفاظ القبيحة، والشركية التي تخالف العقيدة الإسلامية.

- طلبة العلم الشرعي استقراء وجمع الأمثال والألفاظ القبيحة والشركية المخالفة للعقيدة الإسلامية في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي وتحذير الناس منها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الألباني، محمد ناصر الدين.(1985م). *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*. إشراف: زهير الشاويش. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين.(1986م). *صحيح الجامع الصغير*. ط2. بيروت :المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين.(1985م.). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. ط4 . بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين.(2000م). *صحيح الترغيب والترهيب*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين.(1996م). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. ط1.الرياض:مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

الألباني، محمد ناصر الدين. (2000م). *صحيح السيرة النبوية*. ط1. الأردن: المكتبة الإسلامية.

الألباني، محمد ناصر الدين.(1984م.). *تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام*. ط1 . بيروت: المكتب الإسلامي.

البخاري، محمد بن إسماعيل.(2000م). *الأدب المفرد*. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط2.السعودية :دار الصديق.

البخاري، محمد بن إسماعيل(1997م)، *صحيح البخاري*، تحقيق: محمد علي القطب وهشام البخاري. ط2.بيروت:المكتبة العصرية.

البزار، أبو بكر أحمد.(2009م). *مسند البزار*. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون. ط1. المدينة المنورة :مكتبة العلوم والحكم .

البغوي، الحسين.(1983م). *شرح السنة*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط2. بيروت :المكتب الإسلامي.

أبو بكر، عبد الرزاق.(1982م). *المصنف*. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي. لبنان.

البيهقي، أحمد.(1989م). *شعب الإيمان*. تحقيق: محمد السعيد بسيوني. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية .

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (د.ت). *السنن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، أحمد. (1983م). مجموع *الفتاوى*. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد العاصمي وساعده ابنه محمد. طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، إشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.

ابن تيمية، أحمد.(1996م).تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء. تحقيق: عبد العزيز بن محمد الخليفة. ط1، الرياض: مكتبة الرشد.

الثعلبي، أحمد.(2002م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحاكم، محمد بن عبد الله.(1990م). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1.بيروت:دار الكتب العلمية.

ابن حجر، الهيتمي.(1987م). *الزواجر عن اقتراف الكبائر*. ط1. بيروت: دار الفكر.

ابن حسن، عبد الرحمن.(1983م). *قرة عين الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين على كتاب التوحيد*. ط3. الرياض: طبع الرئاسة العامة.

ابن حنبل، أحمد.(2001م). *المسند*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون.ط1.بيروت:مؤسسة الرسالة.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد.(1975م). صحيح *ابن خزيمة*. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.ط1. بيروت: المكتب الإسلامي.

الخطابي، أبو سليمان حمد.(1932م). معالم *السنن*. ط1.حلب :المطبعة العلمية.

الخوارزمي، محمد بن العباس.(2003م). *الأمثال المولدة* .(د. ط) أبوظبي: المجمع الثقافي.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. (1991م). *سنن الدارمي*. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني.ط1.السعودية: المغني للنشر والتوزيع.

أبو داود، سليمان.(2009م). *السنن*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي. ط1،بيروت: الرسالة العالمية.

الدينوري، أحمد بن مروان.(1998م). *المجالسة وجواهر العلم*. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،(دون طبعة) بيروت :دار ابن حزم .

ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن. (1987م). جامع *العلوم والحكم*. ط1. بيروت: دار المعرفة.

الزبيدي، محمّد بن محمّد.(دون طبعة وسنة نشر). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحققين .بيروت:

دار الهداية.

أبو زر، ماهر فؤاد، *أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية*. إشراف د. جابر السميري. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية ، غزة – فلسطين.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1989مـــ). *تيسير الكريم في تفسير كلام المنان*. تحقيق: محمد زهري النجار، الرياض: طبع الرئاسة العامة.

ابن أبي شيبة ،أبو بكر.(1988م). *المصنف في الأحاديث والآثار*. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

الطبراني، سليمان.(1994م). *المعجم الكبير*. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.ط2.القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد (1994م). *شرح مشكل الآثار*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1.بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطيالسي، أبو داود سليمان. (1999م). مسند *أبي داود الطيالسي*. تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي. ط1. مصر: دار هجر.

الطيبي، شرف الدين الحسين.(1997م). *شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي.ط1. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد.(1983م). *العقد الفريد*. ط4.بيروت:دار الكتب العلمية.

عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن.(1957م). *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*. تحقيق: محمد حامد الفقي. ط7 . القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.

ابن عثيمين، محمد بن صالح.(1992م). مجموع *الفتاوى والرسائل*. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. الطبعة الأخيرة .بيروت: دار الوطن.

ابن عثيمين، محمد بن صالح.(2006م). *فتاوى نور على الدرب*. ط1.السعودية:مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية.

ابن عثيمين، محمد بن صالح.(2005م). *القول المفيد على كتاب التوحيد*. ط2.السعودية:دار ابن الجوزي.

ابن عثيمين، محمد بن صالح.(1994م). *شرح رياض الصالحين*. (د. ط). الرياض: دار الوطن للنشر السعودية.

العسقلاني، ابن حجر.(1994م). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تحقيق: محب الدين الخطيب. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

العظيم آبادي، محمد.(1415هـــ). *عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته*. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق .(1998م). *مستخرج أبي عوانة*. تحقيق: أيمن عارف الدمشقي. ط1. بيروت: دار المعرفة.

عياض، القاضي. (2006م). *إكمال المعلم بفوائد مسلم*. تحقيق: محمد حسن محمد وأحمد فريد المزيدي .ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الفيروزآباي، محمد بن يعقوب. (2005م). *القاموس المحيط* . تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القاري، علي بن محمد.(2002م). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* . ط1. بيروت: دار الفكر.

ابن كثير، إسماعيل. (1987م). *تفسير القرآن العظيم*. ت:د.يوسف عبد الرحمن المرعشلي. ط2.بيروت:دار المعرفة.

ابن ماجه، محمد بن يزيد. (2009م). *السنن*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1.بيروت:دار الرسالة العالمية.

مالك بن أنس،(1985م). *الموطأ*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المباركفوري، أبو العلا محمد. *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. (د. ط). بيروت :دار الكتب العلمية.

مسلم، بن حجاج النيسابوري.(2007م). صحيح *مسلم*. تحقيق: خليل مأمون شيحة. ط2. بيروت: دار المعرفة .

المناوي، عبد الرؤوف.(1937م). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. تحقيق: ماجد الحموي. ط1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

الميداني، أبو الفضل أحمد (د. ت). مجمع *الأمثال*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (د. ط). بيروت: دار المعرفة .

النووي، يحي بن شرف(1999م). *شرح صحيح مسلم*. ت:عرفان حسونة. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.